

البدر السافر عن أنس المسافر

الجزء الثاني

تأليف

مؤرخ الطبقات بالعصور الوسطى

الأدفوي جعفر بن ثعلب

المتوفى عام ٧٤٨ هـ

دراسة وتحقيق

د. محمد فتحي محمد فوزي



البدر السافر عن أُنس المسافر

الجزء الثانى

تأليف مؤرخ الطبقات فى العصور الوسطى

الإدفوى جعفر بن ثعلب

(ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧ م)

دراسة وتحقيق

محمد فتحى محمد فوزى

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية٩٧/٢٦٥٠

تـقـديم المُحَقِّـقْ

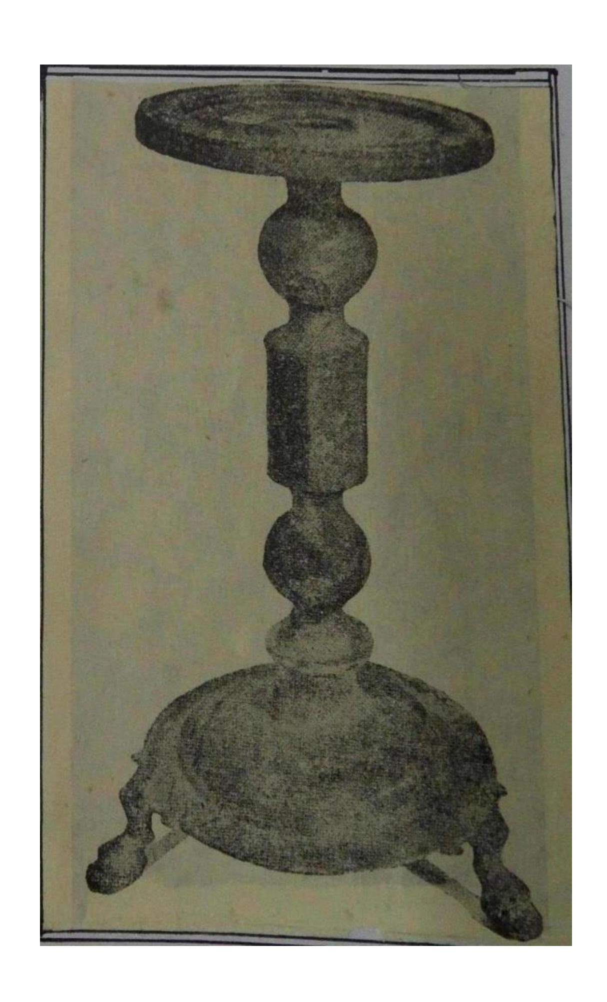
الحمـد الله كمـا ينبغـى لجـلال وجهـك وعظـيم سلطانك وزنـة عرشـك ومـداد قلمـك وعـدد نجـوم سمائك.

لقد بحثـت عـن الجـزء الثـانى لمخطوطـة " البـدر السـافر عن أ ُنـس المسـافر" ثـلاثـة عشـر سـنة ، منـذ طباعـة الجـزء الأول، إلـى أن راسلنى الصـديـق العزيـزالبـاحـث أحـمد عبـد العزيـز صـالح الربعـى، عـن طريـق الإنـترنـت مـن المـملكة العربيـةالسعـوديةفى مرحلـة الـدكتوراه فـى اللغة العربية.

يبشـرنى بعثـوره علـى المخطوطةالمطلوبةفسـررت أيـما سـرور بـذلك ؛لإلـحاقهأ بـالجزء الأول، الـذى حصـلت عليـه مـن مكتبـة الفاتيكـان الحكـومية، وعمـلت عـلىتفريغها و دراسـتها ،ثـم طبعهـا فـى كتـاب، علـى نفقتـى الخاصـةبالـتعـاون مـع الجمـعـيةالمصرية لرعاية

المواهب التى قامت بطبعها بالقاهرة عام١٩٩٧ فبادر الصديق العزيز بمنحها لى جزاه الله خيرا وهاك الجزء الثانى يظهر للوجود متمما للجزء الأول وبذلك يكون الله كلل جهدنا بالنجاح والتوفيق، والحمد لله، مع كل الشكر والتقدير للسادة الباحثين من المملكة المغربية وخصوصا الباحثين رشيد العفاقى ومحمد فوزار ومن سوريا واليمن والأردن والكويت الشقيق على إهتمامهم فى البحث والتنقيب على المخطوطة واقتنائهم الكتاب. وأيضا الأستاذ كمال أبو الحسن إبراهيم المحامى على حفظ الكُتُب ونقلها من القاهرة إلى إدفو كل الشكر والتقدير. وأبنائى المهندسين محمود وطارق وأحمد والطالبين الحسين وحاتم على مساعدتهم لى فى الجوانب التكنولوجية على الحاسوب.

وكل الشكر لمن تعاون معى لإخراج ذلك الكتاب فى صورته القشيبة.



وصف المخطوطة:-

وكان وصفها كالتالى: مكتوب عليها الجزء الثانى من مخطوطة:

البدر السافر عن أُنــس المسافر

، ورقم المصور(١٩٢)، نوع التصويرعلى الورق

،تـأليف الكمـال الإدفـوى جعفـر بـن ثعلـب الشـافعى المصـرى عـافـاه الله ورضـى عـنه (ت ٧٤٨ هـ) ،الـناسـخ أبـو عـبد الله محـمـد بـن الحسـن بتـاريخ(٧٩٠هـ) باللغـة العربيـة ، والخـط نسـخ جميل مشكول .

وكل ورقة بـ١٧ سطر وحجم٢١×٥.

البدايـة علـى بـن أحمـد بـن أبـى فـوة الأزدى يُكنـى أبـا الحسـن سـكن مـراكش وكـان أديبـا شـاعرا ذكره الابار فى التحفة وأورد من شعره....

فـرغ مـن نسـخها بكـرة السـبت ثـالث عشـر مـن جمـادى الأولـى سـنة تسـعين وسـبعمائة وذلـك

على يد العبد الفقير إلى الله العلى أبو عبد الله محمد بن الحسين على الأصفهانى ثم البغدادى والحمد لله رب العالمين. من مكتبة فاتح بتركيا برقم(٤٢٠١). وجد بالمخطوطة عبارة" سيد الناس أبو الفتح ص١٥٢ ويجرد من المخطوط من يكونون فيه من شيوخ أبى الفتح أو تلاميذه.. ومعذرة وتحية..

توقيع" ؟

دوافع بحث ا لمخطوطة ونشرها :-

ودوافعى فى البحث عن الجزء الثانى هو إتمام وإستكمال الجزء الأول بالإضافة إلى الإعجاب بكتابات الإدفوى السردية المنطقية و إظهارشعراء ومنجزين مغمورين،وإبراز إجتهادات

علميةوأدبية لم تصلنابعد ، وأيضا علماء لم يُعرفوا، كما جاء فى الجزء الأول:



" نزه نواظره ، بمطالعة ما فى هذه الدروس من المعانى العجيبة، وأطرب

سامعه باستماع ما احتوت عليه من الأشعار الرائقة، والأخبار الغريبة".

ومنهجى فى تحقيق المخطوطة إعتمد على نسخة الفاتح بتركيا لأنه لايوجد بديل لها وهى نادرة وقد اعتبرتها الأصل ، كما اعتبرت الجزء الأول الفاتيكانى الاصل وقمت بدراسة تاريخية وكتمهيد يلقى الضوء على الإقليم المنتسب إليه مؤرخنا المذكوروتعريف التاريخ وفوائده،وهل هوعلم أم فن ، حتى تعم الفائدة من الدراسة التاريخية للمخطوطة ، وليس الاكتفاء بطبع التراجم فقط.كما ذكرت فى الجزء الأول من الكتا ب .

علما بأن هناك فرق بين كتاب الطالع السعيد فى ذكر نجباء الصعيد للإدفوى وبين البدر السافر عن أنس المسافر وهو أن الأول يتحث عن تاريخ صعيد مصر ونجبائه أما الثانى فيؤرخ للمنجزين والشعراء فى القرن الخامس





حتى السابع الهجرى من جميع أنحاء العالم العربى والإسلامى وبذلك يكون الكتاب عالميا وليس قوميا.

ويقول الدكتور عبد الستار الحلوجى عن تراثنا المخطوط — لمسة فى تاريخ النشأة والتطور عن مجلة الدارة :"ولقد تضافرت عوامل ثلاثة على إنجاح حركة التأليف وإثراء التراث العربى أولها هو صناعة الورق فى حاضرة الخلافة العباسية منذ أواخ القرن الثانى الهجرى. فقد أقام الفضل بن يحيى البرمكى وزير الرشيد مصنعا له فى بغداد وأمر أخوه جعفر باستعمال الورق بدل الرقوق فى الدواوين لأن الجلود ونحوها تقبل المحو والإعادة فتقبل التزوير بخلاف الورق فإنه متى محى منه فسد ، وإن كُشط ظهر كشطه، كما يقول القلقشندى.

ولم يكد يمضى قرنان على نشأة تلك الصناعة فى العراق وبلاد ما وراء النهر حتى انتقلت إلى الشام وفلسطين ثم إلى المغرب العربى. ولم تلبث أن عبرت البحر إلى صقلية وإيطاليا



وأسبانيا. وكانت النتيجة الطبيعية لذلك هى انتشار الورق فى شتى أرجاء الدولة الإسلامية ورخص أسعاره ورواج سوق النسخ فى تلك الحقبة من التاريخ.

أما العامل الثانى فهو ظهور مجالس الإملاءوهى تقابل ما يُعرف اليوم بالمحاضرات العامة تلقى فى فروع المعرفة التى تهم الجماهير وتشغلهم كالحديث والفقه واللغة. وقد بدأت مجالس الإملاء هذه تنتشر وتصبح ظاهرة عامة على مشارف القرن الثالث الهجرى وكانت بالطبع متمركزة فى بغداد مقر الخلافة ومركز الحركة العلمية ومقصد العلماء والأدباء من شتى بقاع العالم العربى والإسلامى. ففى فهرست ابن النديم أن إبن الاعرابى(... ٢٣١ هـ) " أملى على الناس ما يحمل على أجمال". وفى مواضع متفرقة من "تاريخ بغداد" يحدثنا الخطيب البغدادى عن مجالس الإملاء هذه وعما بلغته من ضخامةويكفى أن نذكر أن مجلس عاصم الواسطى (-٢٢١هـ) فى الحديث -مثلا- كان يضم أكثر من مائة ألف شخص وأن إبن الجعابى(-٣٥٥) كان" يملى مجلسه فتمتلىء السكة التى يملى فيها والطريق".





ولضخامة هذه المجالس لم يكن صوت الشيخ يسمع جموع الحاضرين، ولم تكن مكبرات الصوت قد عُرفت بعد في ذلك الزمان البعيد ومن أجل هذا ظهرت في المجتمع فئة جديدةتُعرف بالمستملين وهم الذين يُرددون كلام الشيخ وآراءه حتى يسمع الناس وترى حاجة الجماهير إلى هؤلاء المستملين حين نقرأ ما يقوله عمر بن حفص من أنه سمع عاصم الواسطى يوما يقول: حدثنا الليث بن سعد وأن الحاضرين كانوا يسألونه أن يعيد حتى أعاد أربع عشر مرة والناس لا يسمعون، وأن هارون المسملى كان يركب نخلة معوجة ويستملى عليها.

ولقد تمخضت مجالس الإملاء هذه عن كتب كثيرة ظهرت باسم " الأمالى" لعل أشهرهاأمالى ثعلب والزجاج فى النحو، وأمالى ابن دريد فى العربية، وأمالى أبى جعفر البخترى فى الحديث، وأمالى القالى التى أودعها فنونا من الأخبار وضروبا من الأشعار وأنواعا من الأمثال وغراءب من اللغات".

وكان العامل الثالث هو ظهور صناعة الوراقة وطبقة الوراقين الذين كانوا يقومون بمهمة



نسخ الكتب وتصحيحا وتجليدها وبيعها وهو مايعرف اليوم بصناعة النشر والتحقيق والتوزيع ، وكان لهم سوق فى بغداد بلغت أكثر من مائة حانوت فى زمن اليعقوبى ولم تكن تلك الحوانيت مجرد دور للنسخ وإنما كانت مجالس للعلماء والشعراء وملتقى للطبقات المثقفة " تماما كما كانت تلتقى الطبقات المثقفة فى المكتبات فى روما القديمة" كما يقول جروهمان.

ومعروف أن الجاحظ كان يكترى دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر وبعده بقرن تقريبا كان أبو الفرج الأصفهانى" يدخل سوق الوراقين وهى عامرة والكاكين مملوءة بالكتب فيشترى شيئا كثيرا من الصحف ويحملها إلى بيته ثم تكون رواياته كلها منها" كما يذكر الخطيب وفى ذلك دليل على أهمية الدور الذى كانت تلعبه تلك الحوانيت فى مجال الثقافة والمعرفة والبحث العلمى فقد كانت دورا للثقافة بمفهوم العصر الحديث ، وكان يقوم عليها فى كثير من الأحيان رجال فضلاء وعلماء أجلاء لعل من أبرزهم فى القرن الرابع الهجرى محمد بن أسحق النديم صاحب كتاب الفهرست الذى يدل على مبلغ علمه

وسعة اطلاعه وإلمامه بما صنف من الكتب العربية و المعربة فى شتى فروع المعرفة والذى يعتبر بحق أول عمل ببليوجرافى متكامل فى اللغة العربية.

وكان الوراقون عادة يسعون إلى المؤلفين يحصلون منهم على ما يكون أن نسميه" حقوق النشر" بمصطلح العصر الحديث ثم يمضون إلى العلماء وطلاب العلم يعرضون عليهم بضاعتهم من الكتب التى أعطى لهم مؤلفها حق التوريق فيها. فمن أراد نسخة من كتاب فما عليه إلا أن يتفق مع الوراق على السعر والوقت اللازم لعملية النسخ والمراجعة والضبط.

وفى االوقت نفسه كان بعض الوراقين يختصون بعلماء معينين فيلزمونهم..؛ فكان سلمة بن عاصم وأبو النصر بن الجهم يورقان للفرّاء وكان أبو القاسم عبد الوهاب بن أبى حية وأبو يحيى زكريا بن يحيى يورقان للجاحظ وكان محمد بن الحسن ابن دينار الأحول " يورق لحنين بن اسحق المتطبب فى منقولاته للعلوم الأوائل".



كما أن بعض الوراقين كانوا موظفين دائمين عند علية القوم وسراتهم ففى مصر كان فى خزانة الوزير أبى الفرات عدة وراقين وكان فى دار الوزير أبى الفرج يعقوب بن كلس" قوم يكتبون القرآن الكريم وآخرون يكتبون كتب الحديث والفقه والأدب حتى الطب ويبمارضون وشكلون المصاحف وينقطونها وفى الأندلس كان للقاضى أبى المطرف عبد الرحمن بن فطيس " ستة وراقين ينسخون له دائما وكان قد رتب لهم على ذلك راتبا معلوما.

ولقد كان نشاط حركة الوراقين فى القرنين الثالث والرابع الهجريين يعكس نشاطا فكريا رائعا ويمثل جانبا مضيئا لا نقول فى تاريخ الثقافة العربية فحسب وإنما فى تاريخ الحضارة الإنسانية كلها فقد كانت عاصمة العباسيين فى ذلك الزمن البعيد تتمتع بثراء فكرى منقطع النظير وكانت سوق الوراقين مركزا للنشاط العقلى وكانت حوانيتهم مستودعا لكل ما انتجته القريحةلا العربية فى شتى فروع المعرفة. وكانت كثرة هذه الحوانيت ورواج سوقها دليلا واضحا على خصوبة الفكر العربى واهتمام الناس فى ذلك



الزمــان بكــل مــا يلقــى فــى مجــالس الإمــلاء ومــا يــدرون فــى بطــون الكتــب مــن علــوم الــدنيا والــدين. ولكــن المضــيئة لــم تكــن تخلــو مــن جوانــب معتمــة فلــم يكــن كــل الــوراقين مــن الثقــات وأهــل العلــم والفضــل وإنمــا كــان مــنهم مــن يتصــف بالمبالغــة والكــذب والاخــتلاق ولقــد وجــدت هــذه الفئــة مــن الــوراقين مجــالا واســعا للكســب فــى كتــب الأســمار والخرافــات لأنهــا كمــا يقــول ابــن النــديم كانــت مرغوبــة مشــتهاة فــى أيــام خلفــاء بنــى العبــاس وســيما فــى أيــام المقتــدر فصــنف الوراقــون وكــذبوا فكــان ممــن يفعــل ذلــك رجــل يُعــرف بــابن دلان واســمه أحــمد بــن دلان وآخــر يُعــرف بــابن العطــار وجماعــة وكــان مــن نتيجــة ذلــك كتــب موضــوعة علــى أصــحابها يــذكر منهــا ابــن النــديم علــى ســبيل المثــال كتــاب الأغــانى الكبيــر الــذى يُنســب إلــى اســحق بــن ابــراهيم الموصـــلى مـــع أن واضـــعه وراق " كــان يُســمى ســندى ابــن عــلى وحانوتــه فــى طــاق الزبــل وكــان يــورق لأســحق فــاتفق هــو وشــريك لــه على وضعه.

وفــى التعامــل مــع المخطوطــات العربيــة ينبغــى أن ننتبــه هــذه الظــواهر جميعهــا وإلــى مــا خلفتــه فيهــا مــن بصــمات فقــد كانــت الأمــالى ســببا فــى



الإختلافات الواسعة التى نجدها بين نسخ الكتاب الواحد لأن صاحبه أملاه أكثر من مرة وفى أكثر من موضع فزاد فيه ونقص. والنسخة التى يكتبها المؤلف غيرتلك التى ينسخها الوراقون لأن هؤلاء الوراقين لم يكونوا على درجة واحدة من الثقافة والمانة العلمية.وقد مر بنا صورة من صور تزييف الوراقين وفى فهرست ابن النديم نقرأ عن خط يسمى الخط الوراقى ومع أن صاحب الفهرست لم يحدثنا عن هذا الخط زلم يصفه لنا إلا بانه" محقق" إلا أننا نرجح أنه كان يكتب بقلم جليل ليكون أكثر وضوحا ولتكون الصفحات أكثر عددا فيزداد الأجر تبعا لزيادة الصحف المنسوخة يؤكد ذلك ما رواه ابن عساكر من مسند الحسين بن أحمد النيسابورى(...٣٦٥هـ) وقع فى خطه فى ألف وثلاثمائة جزء.. وفى خطوط الوراقين فى أكثر من ثلاثة آلاف جزء(٥٥) ونرجح أيضا أن هذا الخط الوراقى كان فى أغلب الأحوال أقل جودة من خطوط العلماء الذين ينسخون لأنفسهم بدليل ما ينقله الصولى عن بعض الكتاب من أن الخط يوصف بالجودة إذا خرج عن نمط الوراقين."



ويُقال أن للإدفوى جعفر بن ثعلب مخطوط:
الامتاع فى احكام السماع
للقرآن الكريم، تحت مادة تجويد
القرآن - قراءات
:بكرة واحــد , (١)
.عدد الاوراق : ٢١٢
.عدد الاسطر : ١٥
مصادر التوثيق : كشف الظنون لـكاتب
جـلبى١٦٧، بروكلمان٢/٢٧، معجم المؤلفين
١/٤٨٩
حالة المخطوطة جيدة
.تاريخ النسخ : ٦٧٩ هـ
للإمام المؤرخ ابي الفضل كمال الدين جعفر
الادفوي الشافعي (ت ٧٤٨) بعنوان الإمتاع فى
أحكام السماع.
ويزعمون ان المخطوطة موجودة في مكتبة
الاسكوربال بمدريد ويوجد نسخة مصورة منها في
مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة رقم
(٣٧٠٤) فيلم... على ما يخالف ماعلمنا من أن
ذلك العنوان" الأمتاع فى أحكام السماع ذ ُكر فى
كشف الظنون ولخصه أبو حامد المقدسى وسماه "
تشنيف الأسماع" والكتاب يبحث فى ضروب الغناء
من حيث جوازه وتحريمه وآلات العزف منه نسخة

فى دار الكتب والأخرى فى الأزهر الشريف. وبالنسبة لمقابر الثعلبيـــة فهى موجودة بالقرافة الصغـرى بمدافن الإمام الشافعـى ،أما قبر مؤرخنا الإدفوى جعفر بن ثعلب فهو واضح المعالم حتى الآن خارج مقابر باب النصر بجوار باب الفتوح منفردا بالقاهرة المُعـزية كما ذكرت فى الجزء الأول.

وقـــد زرتـــه عـــام١٩٦٩بصـــحبة الشـــيخ عبـــد الحميـــــد متـــــولى كُـــــرِّيم دهـــــب فعـــــرّفنـى علـى قبـره أمـام مسـجد الدندراويـة بمكانـه المذكور آنفا.

والـــلّـــه المستعـــان وهـــو نِعـم المـولى ونِعـم النصير .

المُحــقــق

د.محمد فتحى محمد فوزى محمود

إدفـــــو ـ مـصــــر

محمول ٠١٠٠١٣٦٣٦٦٢

أرضى: ٠٢٠٩٧٧١٢٠٩٠





الفصل الأول

التـــــاريخ والحضـــــــارة

التـاريخ هـو العلـم الـذى يبحـث فـى وقـائع الزمـان مـــن حيــث توقيتـــه،و إهتمامــــــاته الإنســــان والزمان.

، وذلـــك باستقصــــاء الحقـــائق ،وتفاصـــيل الجزئيـــات ،مـــائلا إلـــى التخصــــــص وتجزئـة الوحـدة الموضـوعية فـى حيـاة المجتمـع ؛ فـــالمؤرخ يكتفـــى عـــادة بجانـــب واحـــد مـــن جوانـب النشـاط الإنسـانى لـذلك العصـر. وقـد كـان معرفـــة بلهـــاء، مـــن معـــارف العـــرب قبـــل الإسـلام، ثـم نضـج مـع الزمـــــن وأضـحى علـم عظـيم الشـأن ؛ولانتشـار الأميـة عنـد العـرب فـى العصــر الجــاهلى ،كــان تــاريخهم هــو الروايــة الشــفوية، للأشــعار والقصــائد التـــى تـــداولتها العشائر والقــبائل فى مجالسها المسائية.

، وترتــب عليهــا (أيــام العــرب)، ومــن المعــروف أن الشعـــر(ديوان العرب).



وقد جمعت هذه الأشعار والقصص ودونت في القرن الثاني الهجري ـ الثامن الميلادي في صدر الإسلام ،ونسقت حقائقها التاريخية فجلت لنا بعض الأحداث التاريخية ،التي تمت قبل وبعد الإسلام. وكان التاريخ مهما لدىالمسلمين بوصاية الرسول صلى الله عليه وسلم ،على دور القرآن الكريم التاريخي وعالميته، والعمل على تسجيل الفتوحات الإسلامية؛ لشعور المسلمينبأهميتهالقيامهم بها، بالإضافة إلى إحساس المسلمين ، بأنهم أصحاب رسالة سامية،ويمرون بمرحلة هامة في تاريخهم ،لابد من تسجيلها،و دراسة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، التي صارت فيما بعد بداية لتأسيس علم التاريخ.

ويختلف التاريخ، عن التأريخ: بأن التاريخ ،هو الادب الذي نستمتع به مكتوبا ،والمستخلص من التأريخ، بينما التأريخ: هو مجموعة البحوث التي يسجلها الباحث بنظرات علمية، ثم يقوم بترتيبها وصياغتها



صياغة ادبية خاضعةللمحسنات البديعية والأدب والبلاغة ،وهذه فنية التاريخ.

ومن ثم تكون مراحل الكتابة التاريخية مبتدئة بكتاب السير والمغازى أى غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته بالإسناد والعنعنةوكان معظمهم من سكان المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

ثم الإخباريون الذين يروون أخبار الاقدمين والسابقين واللاحقين وحوادث الإسلام وقد تم ذلك النوع فى القرن الثانى الهجرى لانتشار الشعوبية وبحث الموالى عنتاريخهم القديم، وحاجة الخلفاء للتثقيف والتزود بأخبار الأمم السابقة وسياسة الملوك القدامى وعوزة مفسرى القرآن الكريم لبعض المعرفة التاريخية لإشارات القرآن.

وبعد ان استقرت دواوين الدولة العباسية فى القرن الثالث الهجرى،كتب المؤرخون فى جميع الكتابات التاريخية خصوصا بعد أن توسعت الدولة وتطورت أحوالها وأحداثها وقيامها بواجباتها.

وأخيـرا اذدهـرت الكتابــة فــى القـرن الرابـع الهجــرى ومــا بعــده، بظــــهور مؤرخــــــــين عظـام مـنهم"جعفـر بـن ثعلـب الإدفـوى "فـى الطبقـات، والتـراجم ،صـاحب مخطوطـة البـدر السـافر عـن أُنـس المسـافر ،وأيضـا ظهـرت التـواريخ المحليـة للمـدن والأقطـار، ككتـاب :الطالــــــــع السـعيد أيضـا للإدفوى،وظــــــهر معـه المسـعودى مصـنف كتـــــــاب مـروج الــذهب ، والتنــوخى مؤلــف كتــاب جــامع التواريــــخ، وابـن مسـكويه صـاحب كتـاب تجـارب الأمـم ،والشـريف الإدريسـى مـن الرحالـة وغيرهم الكثير....

بينمـا الحضـارة تبحـث فـى تقـدم الشـعوب فـى فتـرة زمنيـة معينـة فـى الجوانـب الماديـة والمعنويـة أو المدنيـة والثقافيـة وتركـز علـى النتاج الناجح من تفاعل الإنسان وبيئته

؛ لتبعث التاريخ الإجتماعى فى شمولية كاملة.



كـــيف تـــكـــون التـــــــــراث *:

لم تكن الكتابة شيئا مجهولا بالنسبة للعرب فى جاهليتهم فإلى جانب النقوش التى عثر عليها المنقبون فى صحرائهم والتى تؤرخ بعصر ما قبل الإسلام مثل نقش زبد وحران ، احتفظت لنا مصادر تاريخهم بأخبار متواترة عن قوم كانوا يعرفون الكتابة فى الجاهلية كالذى يرويه البلاذرى من أن الإسلام دخلوفى قريش سبعة عشر رجلا كهم يكتب ، وأن الإسلام جاءوفى الأوس والخزرج عدة يكتبون وقد أحصاهم فبلغوا أحدد عشر رلا على رأسهم سعد بن عبادة وأبى بن كعب وزيد بن ثابت.

وكما تحدثت كُتب التاريخ العربى عمن كانوا يعرفون الكتابة فى العصر الجاهلىنكذلك ذكرت أن بعض الشعراء كانوا يكتبون قططعا من أشعارهم ويرسلونها إلى قبائلهم تحمل إليهم العتاب حينا وتصف لهم أحوال الأسر حينا آخر ، وتحذرهم من غزو الغزاة وطمع الطامعين فى بعض الأحيان،وصحيفة المقاطعة التى كتبتها قريش والتزمت فيها بمقاطعة بنى هاشم وبنى المطلب فى أول العهد بالإسلام



دليل معرفة العرب بالكتابة قبل ظهور الإسلام وفى الشعر الجاهلى إشارات متعددة إلى نصوص مكتوبة كقول إمرىء القيس:

أتت حجج بعدى عليها فأصبحت

كخط زبور فى مصاحف رهبان

وقول الرث بن حلزة:

واذكرواحلف ذى المجاز ما قدم فيه:العهود والكفلاء

حذر الجور والتعدى وهل ينقض ما ففى المهارق الأهواء؟

وفيه أيضا تشبيهات للأطلال ورسوم الديار بالكتابة كقول لبيد فى مطلع معلقته:

عفت الديار محلها فمقامها

بمنى تابد غولها فرجامها

فمدافع الريان عرى رسمها

خلقا كم ضمن الوحى سلامها

وجلا السيول عن الطلول كأنها

زبرجد تجد متونهاا أقلامها

فهو يُشـبِّه رسوم الـديار بـالوحى أو الكتابـة فـى الحجـارة الرقيقـة ويقـول أن السـيول جلـت التـراب عـن الطلـول حتـى لكأنمـا هـى كتـب تعـاد عليها الكتابة بعد دروسها.

والقـرآن الكـريم نفسـه يثبـت للعـرب معـرفتهم بالكتابـة قبـل الإسـلام فـى أكثـر مـن موضـع. فنحـن نقـرأ فـى محكـم آياتـه:" وقـالوا أسـاطير الأولـين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا."

" قـل مـن أنـزل الكتـاب الـذى جـاء بـه موسـى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس".

ومنـذ منتصـف القـرن الأول الهجـرى بـدأت المؤلفـات العربيـة تخـرج إلـى حيـز الوجـود. فـإبن النـديم يحـدثنا أن عبيـدة بـن شـرية الجرهمـى وفـد علـى معاويـة فسـأله عـن الأخبـار المتقدمـة وملـوك العـرب والعجـم وسـبب تبلبـل الألسـنة وأمر افتراق الناس فى البلاد.

وكـان استحضـره مـن صـنعاء الـيمن فأجابـه إلـى مـا سأل زيـاد بـن أبيـه هـوأول مـن ألـف كتابـا فـى المثالب





وأن صحارا العبدى (أحد النسابين والخطباء فى أيام معاوية) كان له كتاب فى الأمثال وأن ابن معاوية له عدة كُتب ورسائل فى الصنعة.

وخلال القرن الثانى تنشط حركة التأليف العربية نشاطا رائعا ، فالإمام الشافعى تجاوزت مؤلفاته مائة كتاب وهشام الكلبى ألف أكثر من مائة وعشرين كتاب فى الأحلاف والمآثر والأخبار والأنساب. كذلك ألف المدائنى ثلاثمائة وسبعة وثلاثين كتابا فى الأخبار بعضها فى أخبار النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء والفتوح وبعضها فى أخبار العرب وقريش خاصة وبعضها فى أخبار الشعراء وأخبار النساء.

وتمضى حركة التأليف إلى غايتها فى القرنين الثالث والرابع الهجريين فيطالعنا رجل كالجاحظ الذى كتب فى كل شىء كما يقول آدم ميتز وتجاوزنت مصنفاته مائة وعشرين كتابا أشار إليها فى أول كتابه" الحيوان".... ويذكر للإمام محمد بن على بن أحمد الإدفوى (ت٣٨٨هـ)أبو بكر الذى أمضى إثنتى عشر عاما فى تأليف مجلداته المسماه" الإستغناء



فـــى عـــلوم القـــرآن" فـــى مائـــة وعشـــرين مجلدا....

ولكـن الشـىء الـذى لا شـك فيـه أن كثيـرا مـن مؤلفـات تلـك الفتـرة كانـت كبيـرة الحجـم والسـعة مثـل كتـب المغـازى والفتـوح وتفسـير الطبـرى وتاريخـه وعلـوم القـرآن وتفسـيره لأبـى بكـر الإدفـوى وأغـانى الأصـفهانى ومـروج الـذهب للمسـعودى. ومـن يرجـع إلـى فهـرست ابـن النـديم يجـد فيـه ألوفـا مـن الكتـب بلغـت بضـعة ألـــوف مـــن الأوراق. ويحـــدد لنـــا صـــاحب الفهرسـت حجـم الورقـة التـى يقصـدها فيقـول أنهـا " سـليمانية ومقـدار مـا فيهـا عشـرون سطرا أعنى فى صفحة الورقة"

---

*الـــدكتور عبـــد الســـتار الحـلوجـــى (بتصرف)

– تراثنـا المخطـوط – درا – لمســة فـى تـاريخ النشأة والتطـور



الفصل الثانى

فوائد علم التاريخ

ومن فوائد التصنيف فى علم التاريخ كما يقول إبن الإثير:ولقد رأيت جماعة ممن يدعى المعرفة والدراية،ويظن بنفسه التبحر فى العلم والرواية ،ويحتقر التواريخ ويزدريها، ويعرض عنها ويلغيها، ظنا منه أن غاية فائدتها، أنما هو القصص والأ خبار.

ونهاية معرفتها الأحاديث والاسمار ،وهذه حال من اقتصر على القشر دو اللب نظره ، وأصبح مخشلبا جوهره(كالعُقد ذو الحبات الخشبية المشكلة).

ومن رزقه الله طبعا سليما، وهداه سراطا مستقيما ، علم أن فوائدها كثيرة، ومنافعها الدنيوية والآخروية جمة غزيرة.

وها نحن نذكر شيئا مما ظهر لنا فيها ، ونكل إلى قريحة الناظر فيه معرفة باقيها.



ففوائده الدنيوية أن الإنسان لا يخفى أنه يحب البقاء ويؤثر أن يكون فى زمرةالاحياء، فياليت شعرى! اى فرق بين ما رآه أمس أو سمعه ، وبين قراءته الكتب المتضمنة أخبار الماضين ،وحوادث المتقدمين؟ فإذا طالعها فكأنه عاصرهم، وإذا علمها فكأنه حاضرهم: ومنها أن الملوك ومن إليهم الأمر والنهى إذا وقفوا على ما فيها من سيرة أهل الجور والعدوان ورأوها مدونة فى الكتب يتناقلها الناس فيرويها خلف عن سلف ونظروا إلى ما أعقبت منسوء الذكر،وقبيحالأحدوثة ،وخراب البلاد وهلاك العباد، وذهاب الأموال ،وفساد الأحوال أستقبحوها وأعرضوا عنها واطرحوها. وإذا رأوا سيرة الولاة العادلين وحسنها وما يتبعها من الذكر الجميل بعد ذهابهم وان بلادهم وممالكهم عمرت وأموالها درت استحسنوا ذلك ورغبوا فيه، وثابروا عليه وتركوا ما ينافيه ،هذا سوى ما يحصللهم من معرفة الآراء الصائبة التى دفعوا بها مضرات الأعداء وخلصوا بها من المهالك واستصانوا نفائس المدن وعظيم



الممالك. ولو لم يكن فيها غير هذا لكفى به فخرا.

ومنها مايحصل للإنسان من التجارب والمعرفة بالحوادث،وما تصير إليه عواقبها فإنه لا يحدث أمر إلا قد تقدم هو أو نظيره فيزداد بذلك عقلا. ويصبح لا يقتدى به أهلا. ولقد أحسن القائل حيث يقول:

رأيت العقل عقلين*** فمطبوع ومسموع

فلا ينفع مسموع*** إذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس*** وضوء العين ممنوع

يعنى بالمطبوع العقل الغريزى الذى خلقه الله تعالى للإنسان وبالمسموع ما يزداد به العقل الغريزى من التجربة وجعله عقلا ثانيا توسعا وتعظيما له وإلا فهو زيادة فى عقله الأول.

ومنها مايتجمل به الإنسان فى المجالس والمحافل من ذكر شىء من معارفها ونقل طريفة من طرائفها فترى الأسماع مصغية إليه والوجوه مقبلة عليه ،

والقلوب متأملة ما يورده ويصدره، مستحسنة ما يذكره.

أما فوائده الآخروية فمنها أن العاقل اللبيب إذا تفكر فيها ورأى تقلب الدنيا بأهلها وتتابع نكباتها إلى أعيان قاطنيها وأنها سلبت نفوسهم وذخائرهم وأعدمت أصاغرهم وأكابرهم فلم تبق على جليل ولا حقير ولم يسلم من نكدها غنى ولا فقير، زهد فيها وأرض عنها وأقبل على التزود للآخرة منها، ورغب فى دار تنزهت عن هذه الخصائص وسلم أهلها من هذه النقائص ولعل قائلا يقول: ما نرى ناظرا فيها زاهد فى الدنيا، وأقبل على الآخرة ورغب فى درجاتهاالعليا ، فياليت شعرى! كم رأى هذا القائل قارئا للقرآن الكريم ــ وهو سيد المواعظ وأفصح الكلام ــ يطلب به اليسير من هذا الحطام ؟ فإن القلوب مولعة بحب العاجل.

ومنها التخلق بالصبر والتأسى وهما من محاسن الأخلاق فإن العاقل إذا رأى أن مصاب الدنيا لم يسلم منه نبى مكرم ولا ملك معظم بل ولا أحد من البشر علم أنه يصيبه ما أصابهم وينوبه ما نابهم..

وهل أنا إلا من غزية؟ إن غوت

غويت وأن ترشد غزية أرشد



ولهـــذه الحكمـــة وردت القصـــص فـــى القـــرآن المجيـد" ان فـى ذلـك لـذكرى لمـن كـان لـه قلـب أو القـى السـمع وهـو شـهيد" ق٣٧. فـإن ظـن هـذا القائــل أن الله ســبحانه وتعــالى أراد بــذكرها الحكايــات والأســمار فقــد تمســك مــن الأقــوال بمحكم سببها حيث قالوا: هذه أساطير الأولين

الفصل الثالث

أقارب الإدفوى من الأعلام

إبراهيم بن محمد الثعلبى الإدفوى

أحمد بن كامل بن الحسن الثعلبى الإدفوى

جعفر بن مطهر بن نوفل الثعلبى الإدفوى
حسن بن على الثعلبى

الخضر بن الحسين الثعلبى

عبد الحق بن الحسن الثعلبى

على بن ثعلب بن أحمد وينعت بالعماد الإدفوى

على بن مطهر الثعلبى جد والده ـــ
على بن محمد الثعلبى

الموفق ا لثعلبى

وقد ورد إسم المؤلف فى ثنايا ترجمة (محمد بن فضل الله بن كاتب القوصى) الشاعر ص٦٦ بإسم" جعفر بن ثعلب" وليس بن" تغلب" ـ إدفو فى

شعبان سنة(٦٨٥ هـ).

وهو سبط الإمام النحوى المُفسر الشيخ محمد " المتولى" الإدفوى الإدريسى صاحب مجلدات" الإستغناء فى علوم القرآن" (ت٣٨٨هـ: ٩٨٨م). كما جاء فى شذرات الذهب لأبى الفلاحفى حوليات أحداث عام٧٤٨هـ.

شيوخه الذين وردوا فى الطالع السعيد فى ذكر نجباء الصعيد:-

تاج الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الدشناوى

أحمد بن محمد بن أحمد محيى الدين القرطبى

إسماعيل بن موسى السفطى القوصى

على بن هبة الله بن أحمد الشهاب الغسنائى

محمد بن عثمان بن عبد الله سراج الدين الدندرى

منتصر بن الحسن الإدفوى الخطيب

يحيى بن عبد الرحيم القوصى

يوسف بن محمد جمال الدين السيوطى

يونس بن عبد المجيد سراج الدين الأرمنتى

مشايخ لم يردوا فى الطالع:-

أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطى

عبد الرحمن بن يوسف الأسفونى (ت ٧٥٠ هـ)

محمد بن أحمد بن القماح شمس الدين (ت٧٤١هـ)

بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة(ت ٧٣٣ هـ)

عز القضاة عبد الواحد بن المنير(ت٧٣٣هـ أو٧٣٦ هـ)

علاء الدين على بن أسماعيل القونوى (ت٧٢٩ هـ)

شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب الجزرى(ت ٧١١هـ)

تقى الدين محمد بن أحمد الضائغ(ت ٧٢٥ هـ).

علاء الدين على بن محمد بن خطاب الباجى (ت ٧١٤ هـ).

مؤرخون كتبوا فى تاريخ الصعيد مع الإدفوى:-

منهم إبن يونس الحافظ أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد الصدفى (ت٣٤٧هـ)

والإدريسى محمد بن عبد العزيز (ت٦٤٩ هـ) .

**راجع كشف الظنون١١٥٩و١٧٧٧.لحاجى خليفة.

الفصل الرابع

التـــراجــــم

بســم الله الــرحمن الــرحيم رب يســر وبــه نستعين:

(١٦٦-على بن أحمد بن أبى فوة الازدى يُكنى أبا الحسن).

سكن مراكش وكان أديبا شاعرا ذكره الأبار فى التحفة وأورد من شعره قصيدة ليهنىء بها فى فتح قفصة منها فى المهنى قوله:

فصل القضية أن حزبك غالب

عند الكفاح وحزبهم مخذول

ذكرتهم يوم الحساب فلم يسل

منهم شاك عن الخليل دخيل

ترك الفريسة وهى منه بمخلب

إن الصقور على البغات تصول



كالعرعر بالبشاير باسم

والدين جفن بالسرور كحيل

ومنها:المجد شهدوا المسالة والندى

والحلم أنك للإمـــــام سليل

أحببتم الإيمان بعد مماته

وشفيتم الإسلام وهو عليل

لولا بيانكم ونور هداكم

لم يعرف التحريم والتحليل

وقـــال يرثـــى أبـــا القاســـم بـــن حبـــيش الخطيـــب بقوله:

يا سرحة العلم التى لما دوت

طمت عيون بعدها وعيون

ما كانت الشمس يُجهل قدرها

من لا تعاوده ليالى مجون

إيــه ثمال الطالبين وظلهم





كـــل المصـــايب مـــا عـــداك

تهون

يأيها الروح المقدس لم تفض

إلا لتعف فيك حور عين

معه نعشك يوم حملك أنه

لجميع أشتات العلوم ضمين

هــذى المنابر باكيات بعده

فلهأ عليه زفرة وأنين

ولطالما طربت به حتى ترى

عيدانه قد جف وهى غصون

غضبان فى حق رفيق بالورى

كالسيف فيه مع المضاء اللين

توفى بمراكش سنة ثمان وستمائة رحمه الله.



(١٦٧)-على بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن الميمون القيسى المصرى المولد).

الفقيه المالكى المنعوت بالتاج المعروف بابن القسطلانى شيخ الكثير من الجمع الغفير وروى عن زاهر بن رستم ويحيى بن ياقوت وغيرهما وأجاز له الخشاب وعفيفه . روع لنا عنه قاضى القضاة أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الحموى وكان متدينا أفتى ودرس وتولى دار الحديث بالقاهرة بالمدرسة الكاملية ومدرسة المالكية بمصر ومضى على جميل. مولده ليلة الساتبع عشر من جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بمصر وبها توفى فى سابع عشر شواوسمعل سنة خمس وستين وستمائة.

(١٦٨)-علــى إبـن أحمـد بـن علـى بـن ليـال الشريشـى القاضـى أبـو الحسن.

ذكـره الأبـار وقـال كـان فقيهـا ورعـا دينـا قـرأ القـرآن علـى شـريح بـن محمـد وسـمع عليهصحيح البخـارى وشـرح مقامـات الحريـرى وكان أديبا شاعرا ومن نظمه قوله :

ما كنت أحببت قبل رؤية وجهه

أن البدور تدور فى الأغصان

غازلته حتى بدالى ثغره

فحسبته وردا على مرجان

كم ليلة عانقته فكأنما عانقت

من عطفيه غصن البان

يطغى ويلعب تحت عقد سواعدى

كالمهريلعب تحت ثنى عنان

البسنى حلة الفنا قمر

البست الحسن حلة الخفر

يفتــر عــن فضـــة وعــن بــرد

وعن أقاع ند وعن دررى

وقوله أيضا:

تقوس بعد طول العمر ظهرى

وداستنى الليالى أى دوس

فأمشى والعصا تمشى أمامى

كأن قوامها وترا لقوسى

(١٦٩- علــى بـن إسـماعيل بـن حسـن بن عطيه التُلُكّانى).

وتلكانه بضم التاء واللام وتشديد الكاف الصنهاجى الأبيارى المولد الفقيه المالكى الشاهد العدل ذكره الحافظ منصوربن سليم الإسكندرانى وقال كان من العلماء الأعلام أئمة الإسلام برع فى فنون من الفقه والكلام وناب فى الحكم بالإسكندرية عن قاضيها أبى الحسن عبد الرحمان بن سلامة ودرس بمدرسة أبى الفرج وصنف تصانيف منها شرح البرهان فى الأصول تصنيف إمام الحرمين الجوينى وروى الحديث عن أبى الطاهر إسماعيل بن عوف وأبى القاسم بن جارة وأبى عبد الله محمد بن محمد



الكركنى وتفقه على إبن عوف وأبى طالب أحمد بن المسلم اللخمى والكركنى المذكور قال منصور وجدت بخط بن الإبيارى المذكور مما كتب معالى أبى محمد عبد العزيز بن عبد الله بن الصواف جوابا عن كتاب كتبه إليه أبو محمد المذكور وأجابه بن الأبيارى عنه بهذه الأبيات

أتانى كتابك يا سيدى فجلى

الهموم وأهدى السرورا

وصادفتك لبوقا وقـــــد

كنت فى وحشة مستطيرا

فأما دعاؤك فهو المنى

وأما دعائى أراه يســـيرا

وأما سؤالك عن حالى فمن

ألف الشوق أضحى أسـيرا

أخـذ عنـه الفقـه والأصـول الإمامـان أبـو عمـرو بـن الحاجـب وأبـو الحسـن علـى بـن وهـب عـن مطيـع القشـيرى المنفلـوطى وغيرهمـا وُلـد بأبيـار سـبع وخمسـين وخمسـمائة وتـوفى بالإسـكندرية يـوم السـادس عشـر مـن رمضـان سـنة سـت





وعشرة وستمائة من الهجرة وتلكانه قبيلة من البربر.

(١٧٠- على بن إسماعيل بن على بن عبد الله القرشى الطوسى الأصل)

المنعوت والمعروف بابن السيورى الإسكندرانى المولد المكنى بأبى الحسن كان نحويا فاضلا أديبا شاعرا روى عن الحافظ أبى الطاهر السلفى وحدث بشىء من شعره روى عنه عبد الوهاب إبن رواج وعلى بن المفضل المقدسى الحافظ وأبو القاسم الصفراوى وغيرهم وأنشدنا الفقيه المفتى أبو العباس أحمد بن المصفى الإسكندرانى أجازه أنشدنا الإمام الإسكندرانى أجازه أنشدنا الإمام الحافظ منصوربن سليم الإسكندرانى الفقيه أنشدنا عبد الوهاب بن رواج أنشدنى أبو الحسن المذكور لنفسه قوله شعر:

إذا تخلفت عن صديق

ولم يعاتبك فى التخلف



فلابعد بعدذا إليه

فإنما ود وتكلف

وبه إلى أبى القاسم الصفراوى قال أنشدنا على بنإسماعيل لنفسه قوله شعر:

قل للذى جمع الأموال مجتهدا

يجمعها فرحا قد غره الأمل

لا تفرحن بدنيا قد شغفت بها

عما قليل لأمر الله ترتحل

فاجعل لنفسك دارا إن حللت بها

حمدت ربك فيها حين تنتقل

وقوله: تشاغلت الناس بالدنيا وذخرفها

بالمال والنسل والأولاد والخول

وترجو عن طريق الحق إذا جهلوا

سُبُل الرشاد بطول العمر والأمل

والحق أبلج لا يخفى على أحد

إن السلامة خير القول والعمل

ولد بالإسكندرية ليلة عرفه سنة ثمان عشرة وخمسمائة وتوفى فى رجب سنة أربع وستمائة.

(١٧١)- على بن إسماعيل بن يوسف القونوى المنعوت بالعلاء

الشافعى العلامة الصوفى شيخ الشيوخ وقاضى القضاة وشيخ الدهر وعالمه ومن شادت به أركان التصوف ومعالمه إن ذكر التفسير كالزمخشرى أو الفقه كالطبرى أو البيان والبديع فالسكاكى والجزرى أو النحوفالجيانى والعكبرى أو التصريف فصاحب الممتع منه ممتازوفى معرفته لأنه أو التصوف فالجنيد والسرى أو الأصول فالبحر العجاج والعارض أو الكلام فابن فورك وإبن الطيب أو الجدل والخلاف فالنسفى والعمدى سليمان له فيه أو المنطق فالخونجى والأبهرى يتلقاه من فيه هذا مع عقل وافر وثوب لبسته حرم أشطامير ونسك مرووين ظاهر أقام بالقاهرة قريبا من ثلاثين سنة

يلقى دروسا تحيى قلوبا وتسر نفوسا وتدير من العوارف على أهل المعارف كئوسا وترى إلى ما منحه الله من الفضايل الأخلاق الرصينة والسيرة المرضية وملازمة التلاوة والذكر والشتغال بالنظر فى العلوم والفكر، إذا طلع الفجر خرج من مسكنه للصلاة بسكون ووقار ثم يستمر فى إفادة الطلبة إلى منتصف النهار ثم من بعد الظهر إلى وقت العصر فى شفاعة يشفعها أو مضرة يدفعها أو سلام على قادم أو عيادة مريض أو يتوجه للخانقاه للذكر والعبادة قد قطع دون ذلك طريقته نحن القيام بهذه الوظائف عائق والتيسير للأعمال الصالحة تشهد لصاحبه بالسعادة الأبدية وقاض له بالنعمة الآخروية ، سمع الحديث من إبراهيم بن عنبر المعروف بالماردانى وأبى العباس أحمد بن عبد الله اليونينى ومن أبى العباس أحمد بن عبد الواحد إبن الزملكانى وأبى الفضل أحمد



بن هبة الله إبن عساكر وأسماعيل بن عثمان إبن العلم وأبى الخير سلامة وسالم الجعبرى وعبد الله بن محمد الرُصافى وأبى حفص عمر بن القواس وبمصر بن البرقوقى وابن الصواف وابن القيم ومن الحافظ عبد المؤمن الدمياطى وقاضى القُضاة أبى الفتح محمد بن على بن دهب القشيرى ولا زمه زمنا طويلا وكتب له فخطه مع تجربة وضبطه على مختصر بن الحاجب على النسخة التى هى ملكه باحثت صاحب هذا الكتاب وثقته وقال فوجدته يطلق عليه أسم الفاضل إستحقاقا وناهيك به من عالم متضلع ومحتاط فيما يكتبه ويقوله ومتورع وهو حقيق بكل وصف وجميل وجدير بكل ثناء جميل رحل إليه الطلبة من القطار وأتوا لفوايده من كل النواحى والأمصار وصار مجلسه تنتمى إليه الأفاضل وترتمى عليه الإمامة رحلت إليه من أمد بعيد وقصدته من أعلام الصعيد

ولا زمته سنين أقرأ عليه ما يفيد وآخذ عنه وأستفيد وكان مشفقا علىّ ومحسنا إلىّ فجزاه الله عنى خير الجزاء وجعل أجره فى الآخرة من أوفى الأجر. درّس بدمشق بالمدرسة الإقبالية ثم تولى بالقاهرة بالمجدرسة الشريفية ومشيخة الخانقاه الصلاحية وصنف تصانيف منها شرح الحاوى الصغير وشرحه شرحا جيدا واختصر منهاج الحليفى وسماه الابتهاج فى اختصار المنهاج وشرح كتابا فى التصوف سماه حُسن التصرف فى شرح التصوف ، واختصر المعالم فى الأصول ، واختصر المعالم فى لأصول وله نظم ونثر ومازال بالقاهرة ملازما لعلم يفيده وخير يبديه ويعيده إلى أن تولى قضاء القُضاة بالشام فتوجه إليه وخرج الناس باكون عليه سايرون بين يديه وذهبت تلك الفوايد بذهابه وغابت تلك العوايد بغيابه وتشتت شمل الاجتماع وفقدت تلك اللطايف التى كانت تمر على

الأسماع وأقام بدمشق ،إلى أن حلت له المنية شفارها وأنشبت فيه أظفارهافغيبته عنها وأودعته عند الذى خلق منها وكانت وفاته بدمشق فى يوم السبت رابع عشر ذى القعدة ودفن يوم الخامس عشر سنة تسع وعشرين وسبعماية وعمره إثنتان وستون سنه

(١٧٢)-على بن اسماعيل بن إبراهيم بن حباره بن المختار بن مرهف بن ابراهيم الكندى السخاوى المنعوت بالشرف المكنى بأبى الحسن كان نحوياأديبا شاعرا سمع الحديث من الحافظ السلفى وغيره وتأدب بأبى بكر محمد الإسكندرانى وغيره وقرأ ديوان المتنبى على عثمان الموصلى وله ديوان شعر فى مجلدين وحدث بشىء من شعره سمع منه الحافظ عبد لعظيم المنذرى والفقيه الحافظ منصور بن سليم وغيرهما وتولى نظر الديوان بالغربية



وكُف بصره آخره وانقطع وصار يشتغل بالنحو والأدب وأنشدنا الفقيه المفتى أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الإسكندرانى أنشدنا بن حبارة المحلى بالقاهرة لنفسه قوله شعر؛

قفوا فى ربا نجد ففى الحى مرباه

وغنوه إن أبصرتم ثم مغناه

أما هذه نجد ما ذاك الحمى

فهل عميت عيناه أم صم أذناه

متى ما رأى طل الأراك وماؤه

فإن خطاه دون أن يتخطاه

دعوه يوفى تربه بالشامة

دوين هواه قبل أن يتوفاه

****

ولا تسألن سلوة فمن العنا رياضة

من قد شاب فى الحب أواه



أيحسب من أصلى فؤادى بهجره

بأنى أسلوا عنه حاشاه حاشاه

متى غدر الصب الكئيب وفى له

وإن أتلف القلب الحزين تلافاه

****

وإن سألوا عن داره داره دار الحشى

وإن طلبوا مثواه فالقلب مثواه

وإن ذكروامعناه أو صرحوا به

فإن معناه أحق بمغناه

فيا سابقا ركب الغرام لقصـــده

أكل أذى فى الحب يغشاه تخشاه

أرحها فقد ذابت من الشوق والسرى

ولم يبق عظمها أو بقاياه

ويا مُنيتى عرج على الخيف من مِنى

وأما النقا من لى بأنى القاه

وقل للبال قد سلفن بعيشه وعيش



على رغم العـذول قطعناه

هل العود أرجــوه أم العمر ينقضى

فأُقضى ولا أقضى الذى أتمناه

****

وقوله شعـــــر :

لــست أشكوا لهــواها ألمـــا

إن أباحت لغمى ذاك اللما

ما عليها وهى عندى قبله

لو دنا منها فمى واستلما

أنا أسلمت إليها مُـــهجـتى

فاستباحت فى الهوى من أسلما

كلما قلت دنى منها الرضى

جردت سيف صدود كلمـــــــا

قل ما أبقى وقد صــبرت

بها نحول الجســم أحكى قلما





ولـــــــــه شـــــعـــر :

يا أهل نجد وجودى بعدكم عدم

عمر يُذم وعيش كله ندم

نأيتم فسلوى بعد بُعـــدِكمُ

مستسلم للأسى والصبر منهزم

بنتم فلا أنتم نحوى فأنظركم

ولا الخيال الذى تسرى به

وأقسمت مقلتى لامسها وسن

فقلى دمعى وفى يدى جرى القسم

لـــــى هجـــركم ولغيـــرى صـــفو وصــــلكم
والهجر والوصل فى شرع الهوى قسمُ

أثاركم فى ثراكم أثرت حرقا

بين الضلوع فجمر الوجد مضطرم

ما أنصف البرق لما شمت بارقة

من ربعكم أن أبكى وهو يبتسم

سقيت ربعكم من أدمعى فرقا





من أن تسابقنى فى سقيتها الديم

كيف انتصافى من خود محجبة تسطو

على الصب وهى الخصم والحكم

لقيتها فى مِنى وهى المُنا أمما

ومشهد الخيف قد حفت به الأمم

مابالها ألفت لا كلما سألت نفسى

أما يعنـــــــو لهـــــا نعمـــى

فقلت أين المواعيد التى سلفت

والعهد أجدر أن ترعى له الذمم

قالت إذا ما انقضى الشهر الحرام

أقم بحيث تثنى القباب البيض والخيم

يا هذى قد تقضى فى مهالك لى

عمرى فكل زمانى أشهر حُرُم

أليس لى حُرمة ترعين واجبها

وحرمة من قد ضمه الحرم

وله شعرأيضا:



خذى حديثى أو هات الحديث ففى

رجع الأحاديث للندمان رسلوان

ولوجهها ولذاك الحسن قد سجدت

فى طاعة الحُسن أقمار وأغصان

لو لم تمس غصنا لم يُبل من ثمر

فى الخد والصدر تفاح ورمــان

وشبهوا قدها رمحا ومقلتها

سنانة لبستان وهو وســــنان

وريقها الخمر والمسواك شاهدها

وكيف يشهد عدل وهو سكران

إن اتهمت ففؤادى غير متهم

فى حبها وهو بالأشواق ملآن

أو أنجدت أنجدتنى دمعى ومعى

وجدى المقيم وما للوجد كتمان

ولــــــــه:

خذى حديثى أو هات الحديث

ففى رجع الأحاديث للندمان سلوان

لولا مخافة أن يصلى بنار جوى

لعاد سر غرامى وهو إعلان

(١٧٣)- علي ابن انجب ابن عثمان بن عبدالله بن عبيدالله بن عبد الرحيم ابن عبد الرحيم البغدادى المنعوت بالتاج والمكنى بابى طالب والمعروف بابن الساعى المقرئ الفقيه الشافعى المؤرخ المحدث قرأ القراءات على ابى البقاء العكبرى وسمع الحديث من ابى الحسن على بن محمد بن على الوصلى وأبى القاسم سعيد بن معالى بن فتوح المعروف بابى كمونه وابى حفص عمر بن كرم الدينورى وابى الحسن محمد بن احد القطيعى والحسن ابن الحسين ابن المبارك ابن الزبيدى وابى طالب عبد اللطيف ابى القبيطى وأبى محمد يوسف ابن الحافظ أبى الفرج بن الجوزى وخلايق غيرهم ولبس خرقة التصوف من الإمام أبى حفص عمر الهروى روى عنه ابو عبدالله محمد بن النجار الحافظ وهو شيخه وابو الفرج محمد بن حامد بن وهمان وعبد المؤمن بن خلف الدمياطى

الحافظ وابن الكساروغيرهم وكان فقيها لطيفا دمث الأخلاق كريم الطباع وله تصانيف كثيره منها كشف كلمات الكتاب العزيز مرتبا على الحروف وكتاب الجمان فى تفسير القرآن مجلدان وكتاب الغرر فى تفسير اى الشمس والقمر مجلدان وكتاب الدر الثمين فى فقل بسم الله الرحمن الرحيم وكتاب الأخبار النبويه فى القواعد الفقهيه وكتاب شرح الأحاديث النبويه فى الأحكام الشرعيه ثلاث مجلدات وكتاب ارشاد الطالب فى معرفة المذاهب مجلدان وكتاب جهد الطاعه فى شرح نهج البلاغه اربع مجلدات وكتاب شرح المعاملات فى التصوف مجلدان وكتاب الغايات ايضا فى التصوف خمس مجلدات وكتاب نهاية الفوايد الأدبيه فى شرح المعاملات الحريريه خمسه وعشرون مجلد وكتاب الذيل على تاريخ ابن الأثير خمس مجلدات وكتاب لطايف المعانى فى شعراء زمانى عشر مجلدات وكتاب الجامع المختص فى التواريخ والسير سته وعشرين مجلد وكتاب معجم الأدباء خمس مجلدات وكتاب طبقات الفقهاء ثمانى مجلدات وله غير ذلك وله النظم البديع ومن نظمه قوله شعر :

للثمانين بقلبى لوعة بدلنى بعد نفعى بالضرب

تضعف الأعضاء منى وكلها

عند ذوق وسماع ونظر

وإذامارمت سعيا خاننى

عظم ساق ورباط ووتر

ترعش الأعضاء منى فأنا

من صعودى وحدودى فى خطر

وإذا استنجدت عزمى قال

لى عندما ادعوه كلا لاوزر

ووقف كتبه على المدرسه النظاميه ببغداد ومضى على جمل وسداد ومولد يوم الاربعاء خامس عشرين شعبان سنه ثلاث وتسعين وخمس مائه وتوفى فى ليلة الأحد العشرين من شهر رمضان أربع وسبعين وستمائه رحمة الله عليه.

(١٧٤)- على ابن ابى القاسم بن عزى بن عبدالله الدمياطى المعروف بابن فضل احد المشهورين بالكرامات المعروفين بالمعارف والبركات روى عنه

الحافظ المنذرى حكايه وقال منصور ابن سليم أنه صحب أبا مروان عبد الملكبن عمر بن قفل الدمشقى واشتهر به وروى بالإجازه عن ابى الحسين احمد بن جبير قال وصححه وانتفعت به قال وكان مرصدا لقضاء الحاجات وإيصال الراحات وذكره ابن مُسدى واثنى عليه وقال سمع كله من يونس بن يحيى وغيره وقال انه سأله عن مولده فقال قيل الثلاثه وخمس مائه بتقدير ثلاث وستين ولما استولى الإفرنج خذلهم الله على دمياط اسروا اليهم وكانو يعظمونه ولا يمهنون وكان ذا سمت حسن وقدم مصور صحبته جماعه وإنتفع به وله بالقرافة رباط وله بمصر اولاد ومضى على جميل وقال الشريف ابو العباس النقيب الحافظ مولده تقريبا سنة ست وخمسين وخمس مائه وتوفى فى يوم الأربعاء رابع عشرين ذى الحجه سنة سبع واربعين وستمائه ودفن برباطه فى قرافته بمصر فى خامس عشرين ذى الحجه وقبره يزار زرته أنا ودعوت عنده تقبل الله منى.

(١٧٥)- على بن يلبا ن عبدالله الفارسى الأصل المنعوت علاءالدين



المكنى بابى الحسن الفقيه الحنفى كان فاضلا مشاركا فى فنون من فقه واصول وعروض ومنطق وأدب وكان جندبا وسمع الحديث بدمشق من القاسم بن محمود بن عساكر وبالقاهره من الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطى وابى الحسن نصرالله بن الصواف وغيرهما وتفقه بقاضى القضاه ابى العباس احمد السروجى وفخر الدين عثمان ابن التركمانى ومحى الدين الدمشقى وغيرهم وقرأ الاصول والمنطق على شيخنا علاء الدين على القونوى والنحو على شيخنا اثير الدين ابو حيان محمد ابن يوسف وصحب نايب السلطنه سيف الدين ارغون فصارت له وجاهة وكانت فيه ديانه وصنف تصانيف منها شرح كتاب الجامع تصنيف الشيخ صفاء الدين الاخلاطى ورتب صحيح ابن محيان على ابواب الفقه وكذالك معجم الطبرانى الكبير واعانه عليهما الشيخ قطب الدين عبد الكريم عبد النور وله نظم حسن على طريقة الفقهاء منه قوله شعر:

سرت نسمه طابت بطيبة الذكر

فأرجت الأرجاء من عرقها العطر

وجاءت بها البشرى فسرت فأسرت

واحيت بما حيت إلى مطلع الفجر

فياحُسنها نجديه زمزميه

أضاء لها من ثغرها زاهر الدرى

تنسم منها كل قلب وقالب

فيبق نشيق الشيح والرند والزهر

تجلت فجلت بالشفاعة غلة

وحلت فحلت بالصفا عمدة الهجر

اباحت حياء من حبايك حسنها

فصيد به صيد الصناديد عن قسر

وغادرت الأسرا إن سرت باسرها

تسر بما لاقت وذاقت من الاسر

فأصبحت مشتاقا إلى ساكن الحمى

ولم استطع من بعد شيئا من الصبر

وأجمعت أرباع الممسير لعلى

أفى فيافى السهل والحزن والوعر

إلى مكه والمروتين وزمزم

وكعبتها الغراء والركن والحجر

وخيف مِنى والملزمين مليبا

ونيل منى بالموثقين بالتقوى

وبالرمى ثم الحلق غير مقصر لأ كنى

الرضى من مجمل الستر والسترى
أعيش به عند الطواف وأنثنى

لتكمل حجى راميات الجمر
وأنفر البيت العتيق مودعا

وداع محب واله القلب مضطر
أخلف نفسى والحشاشة راحلا

دموع عيونى كالعيون أذا تجرى
اروح بلا روح أجاور جيرتى

ترسم حياتى إذا مرا إلى مر
لامى برشفى من شراب رضا به

ولتمى برسمى باسم الدر فى الثغر
وضمى لعزمى صدر مغناه صادرا

إلى مورد الصفراء ذى الرقرق الخضر
اسير الى وادى العقيق مؤمـــــــــلا





زيارة خير الارض من روضة القدس

جناب الند والفضل والحلم والتقى

وباب الهدى والعدل والعلم والبر

وصفوة خير خلق الله شرقا ومغربا

بأسماء وارضا وهو فى العلم بالوذر

محمد المهدى إلى خير امة

به وضع الاغلال عنها مع الاصري

نبى الهدى العاقب والعاقب والحاشر

الذى به ختم الله النبوه والدهر

نبى زكى كامل الوصف عادل

مناقبه جلت عن الحد والحصر

تقي نقي ليس فى الكون مثله

سنا نوره يربو على الشمس والبدر

صفى وفى جاز خلقا معظما

كما جاءنا بتنزيل فى محكم الذكر

شفيع رفيع منزه عند ربـــــه





وسيلته فى الحشر من اعظم الذخر
جليل خليل للاله مفضل

على الخلق من بيض وسودومن حجر
امام همام سيد متواضع

سليم من الاهواء والعجب والكبر

وكفى قصد الفضل اكمل حالة كما ان خير القول ما كان واجزا مولده سنة خمس وسبعين وستمايه وتوفى بمنزله بشاطئ النيل خارج القاهره فى تاسع شوال سنة تسع وثلاثين وستمايه

(١٧٦)- على بن جابر بن على اللخمى الاشبيلى ابو الحسن الدباج (الدباغ) النحوى المقرئ قرأ القراءات على ابى بكر بن صاف وغيره.

والنحو على ابى ذر وابن خروف روى عنه ابو على ابن ابى الاخوص وابو بكر بن مسدى وابو الحسن ابن سعيد وغيرهم وترجمه ابن سعيد فقال كان من الادب بمنزلة عاليه لاتزال مجالسه بمحضرها غاليه ونسخ بخطه الرايق من تصانيفه كثيرا قال وهو ممن قرأت عليه مده ورويت عنه من الكتب عده وكان مع



لطافتــه امــتن النــاس دينــا واجلهــم ثقــة يقينــاحتى ارتضــاه اهــل اشــبيليه للجــامع امامــا ورزق عنــه العامــه والخاصــة ماصــير حُبــه لزامــا فحيثمــا توجــه رزق القبــول والبــر الموصــول وكانــت لــه فــى ابنــاء اقرانــه نــوادر وثــوب ممــا حــرم الله طــاهر قــال وممــا اخــذ عنــه مــن شــعر هــذين البيتــين ورواهمــا عنــه ايضــا ابــن مســدى وهبــا قوله شعر :

لما بدت وشمس الافق بادية

ابصرت شمسين من قرب ومن بعد

من عادة الشمس تُغنى عين ناظرها

وهذى نورها يشفى من الرمد

قــال وخــرج مــع طلبتــه للفرجــه واكــل المجبنــات يــوم خمــيس ابريــل علــى عــادة اهــل البلــد فــى ذلــك فنظم قوله ايضا شعر :

أجلى مواقعها إذا قربتها

ونجادها فوق الموائد سام

إن احرقت لما فان اوارها

فى داخل الاحشاء برد سلام

ومن شعره ايضا ما انشدنا شيخنا اثير الدين انشدنا الفك ابن على بن على الاحوص انشدنا الدباج لنفسه قوله شعر :

رضيت كفافى رتبة ومعيشة

فليست امنياتى موسرا ووجيها

ومن حر اثواب الزمان طويلة

فلابد يوما ان سيعثر فيها

توفى ببلده فى شعبان سنة سته وقيل خمس واربعين وستمايه وعمره ثمانون سنه وقال ابن مسدى سالته عن مولده فقال بعد الستين وخمسمائه رضى الله عنه.

(١٧٧)- على ابن جابر ابن على المعروف باليمنى وذكر انه هاشمى ونوزع فيه وهو محدث اديب شاعر.

سمع باليمن فى ما ذكر من ابى احمد ابن البيلقانى وبالقاهره من ابى بكر محمد ابن ابراهيم المقدسى والعز الحيانى وشاميه بنت البكرى وابن خطيب المزه وغازى الخلاوى وبالاسكندرية من عبدالوهاب ابن الفرات

وغيره ومن نظمه قوله في اصحاب الطيالس قال شعر:

قوم لهم سيرة سادت ببغيهم

قد ارتدو برداء الكبر والحمق

خفت رؤسهم اذ خف عقلهم

لولا طيالسهم طارت من الاعناق

وتوفى فى سنة ثمان وثلاثين وستماية

(١٧٨)- على ابن الحسن بن عنتر الحلى الملقب بشميم.

وسبب هذا اللقب انه كان توسوس وزعم انه تزوج جن وصا ر لا يأكل إلا من برابى الجبال فإذا دخل عليه احد قال له شم فعلى فانه ليست فيه رائحه كما فى فعل الجن السفلى وكان قد تادب بابن الخشاب النحوى وحصل طرفا من النحو واللغه وحفظ جمله من اشعار العرب وله حماسه رتبها على ابواب ابى تمام ولم يورد فيها شيئ غير نظمه قال ابن الربيب وحماسة مع طولها ليس فيها طايل وكان جوالا فى الافاق ومن شعره قوله ايضا شعر:



أقول لا مرة بالخضاب

تحاول رد الشباب النضير

اليس المشيب نذير الاله

ومن ذا يرد وجه النذير

ذكـره يـاقوت الحمـوى فـى كتـاب الادبـاء وقـال اجتمعـت بـه وكـان بذاتـه كثيـر الاعـادى وانشـدنى لنفسه فى الخمر قوله شعر :

هممت لها شمسان من لآلئها فى الخافقين

فى ليلة بدأ السرور بها تطالبنا بدين

تسعى طليق الزاج من

قد كان مغلول اليدين

فقلـت لـه احسـنت فغضـب فقـال مـا عنـدك غيـر الاستحســان فقلـــت ومـــا اصـــنع فقـــال تصـــنع هاكـذى ثـم قـام ورقـص وصـفق وجلـس وهـو يقـول قـد بالبيـت ولا يفرقـوا بـين الـدرر والتبـر والياقوت والحجر .

وقـال ابـن سـعيد لمـا دخلـت زينـب ونزلـت مدرسـتها اخبرنـى احـد المشـايخ بمـا ان شـميما

قدم عليهم بناموس العلم والصلاح ونزل هذه المدينه وبسط سجاده واخذ فى يده سبحه واتاه الناس من كل جانب مابين طالب علم وبين متبرك بالصلاح وعهدى به يقول لجماعة منهم وقد طاب وقته معهم جسدى الان يتكلم مع جسدكم واما روحى فقد صعدت الى الملكوت والعامه يصيح سبحان الله جل الله وشمخ بنيانه واشتهر امره وعمل مده على ان يجتمع به صاحب "مار دين "ودس عليه من يحسن له ذلك ويحرضه عليه فنزل السلطان من على دنيسر واظهرانه لم يأتِ الا لزيارة الشيخ فلما وصل إلى الباب قبل الشيخ السلطان بالباب واشاروا عليه ان يقوم بلقاه فعقد انفه وقال انما جاء السلطان لزيارة العلم والعمل فما فايدة قيامى بين هذين فاخبروا السلطان بما قاله فاغتاظ ورجع وقال نحن اغنياء عما لديه من العلم والعمل وقد عشنا دهرنا دونه ولوى وجهه وركب إلى ماردين فقال لشميم بعض اصحابه هدمت كلمة ما بيننا فى اشهر وانت لا تترك خُلقك ابدا فقال وإذ وقع ذالك فما لنا فى مجاورته راحه ورحل وهو يقول قوله شعر :

لا تطلبن سوى الرحمان متكلا



ولاتجاور سواه ترنح التعبا

وذكره ابن المستوفى واساء القول فيه وذكر عنه انه كان يخل بالصلوات وانه كان كثير الوقوع فى الناس توفى فى العشر الاخر من شهر ربيع الاخر وقال ابن خلكان توفى ليلة الاربعاءثامن عشرين ربيع الاخر سنة احدى وستمايه بالموصل رضى الله عنه.

(١٧٩)- على بن خلف بن معرور بن على بن عبدالله الفنير بن الكومى المحمودى التلمسانى الفقيه المالكى

تفقه ببلاده ونظر فى الاصولين والحديث.

وكان ورعا زاهدا وكان صاحب المغرب يحضر عنده وله منه جانب واثر الاخره والرحله فرحل الى المشرق وقدم ثغر الاسكندريه واقام بها مده على الامام ابى طالب صالح ابن اسماعيل المعروف بابن معافى مدة وحج وجاور جملة سنين فسمع بها من ابى جعفر احمد بن على بن ابى بكر القرطبى وغيره ورحل الى بغداد فسمع من ابى القاسم يحيى بن ثابت بن بندار وأبى محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد الخشاب

النحوى وأبى بكر عبد الله بن محمد إبن النقود وأبى على أحمد أحمد بن محمد بن أحمد بن الزنجى وأبى عبد الله محمد بن محمد بن على بن الشكر وأبى محمد عبد الله بن منصور بن عبد الله إبن الموصلى وأبى المكارم المبارك بن محمدبن المعمر البادراى وأبى محمداللنجى بن على بن منصور إبن كاره وأبى عبده محمد بن عبد الله العيشونى وسمارة بنت أحمد الكاتبة وغيرهم، وكان شديد العناية بالسماع والكتابة وحدث بمصر ولمنية بن خصيب واستوطنها وتولى الخطابة بها ودرّس بها وعُرض عليه القضاء بالإسكندرية فامتنع منه ومضى على جميل وثناء جليل وتوفى بمنية خصيب فى رابع عشرين رجب من سنة تسع وتسعين وخمسماية والمحمودى نسبة إلى بنى محمود بن بن كرمه والفتروى وفنتروسة بالفاء والنون والتاء فخذ من بنى محمود رضى الله عنه والحمد لله وحده.

على بن سالم الحديثى حديثة الفرات ذكره بن نقطه الحافظ وقال أنه شاعر مجد سمعت منه أبياتا من شعره ببغداد منها قوله شعر:-

هم الفتى فى طلاب لمجد متصل



وصاحب العزم مقرون به الأمل

والمرام فإما بالغ أملا

أو قاصر يحتليه دونه الأجل

فانهض إلى شرف العليا وكن رجلا

تسموا به همم من دونها رحل

ولا تخف ما يخاف القوم من عطب

فى مارق الجب يعنو له البطل

فالعمر منتهى والغم مستلب

والعيش مقتضب أيامه دول

لا تقنعن بالأمانى والخمول

فما نال المعانى قديما معشر خملوا

ولتقم بديار الهون مقتنعا

ببلغة فالمعالى أصلها النقلوا

لولا مفارقة الأغماد ما خمدت

بيض الصفاح ولا الخطية الذبلوا

وقال بن سعيد أخبرنى أحد مشايخ الحديث أنه رحل إلى بغداد يمدح الخليفة الناصر بقصيدة فانشدها بين يدى أحد وزراءه فلم يصغ إليها فارتحل وقال قوله شعروهى هذه:

أقول وقد لحانى من رآنى

أحث السير عن دار الخليفة

حرام قربها وله وزير يموت

الشعر بين يديه جيفة

قال ثم أقفل إلى البرية وتعبد ورضى سكن الخيام فقلت له كيف رضيت بالظعن والنزول مع العُرب واحتمال شظف عيشهم فقال بعد فكره شعر:

شظف العيش ولا رؤيةوجه اليتيم

وانتقال فى البرارى وسرى الليل البهيم

واحتمال الظعن والضرب وأحلاف الغيوم

لى خير من وقوف عند باب الزعيم

عندكم عدن ولكن دونها نار جحيم





توفى سابع المحرم سنة ست وعشرين وستماية.

(١٨٠)- على بن سنجر بن عبد الله البغدادى المعروف بابن السبال الفقيه الحنفى المقرى المنعوت بالتاج

قرأالقرآن على الشيخين المتحب التكريتى والمبارك الجزرى وسمع الحديث من أبى نصر محمد بن المبارك ومن أبى عبد الله محمد بن القاسم وأبى هاشم عيسى بن محمد العباسى وعبد الرازق بن الفوطى وغيرهم وقرأ عليه وعلى بن االساعاتى الأصول وقرأ النحو واللغة على إبن الأبار وصنف شرح الجامع الكبير وأرجوزة فى مذهبه ودرّس بالمستنصرية وألقى الدرس فى تفسير الزمخشرى وقرأ الفقه والأصول والعربية والبيان وقرأ الفرايض وكتب الخط الحسن وولى القضاء ببغداد وقرأعليه جماعة منهم حسام الدين الحسن الغورى ولمّا وُلى الغورى القضاء ببغداد دخل على شيخه بالخلعة وقال الحمد لله الذى جعل من علمائك قاضى قضاة وله نظر منه قوله عفا الله عنه.. شعر:-





يا نـهار الـهجير قد طُلت بالصوم

كما طال ليل هجر الحبيب

ذاك قد طال بانتظار طلوع

مثل ما طلت با نتظار غروب

ولـه أيضا:

يخفى السلام علىّخوف وشاته

ويبيت لى حتى الصباح

فلسانه حتى التقينا صامت

ولحاظه تقربنى تسليما

ولـه:

لما غدا والسهد من ريقه

ودونـه يستشهد المستهام

إزدحم النمل على خده

والمورد العذب كثير الزحام

مولــه ســنة ســتين وســتماية فــى شــعبان عفــا الله عنـه



(١٨١)-على بن شجاع بن سالم بن على بن موسى بن حسان بن عبيد الله بن سند بن الفضيل بن على بن عبد الرحمان بن على بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس الهاشمى المصرى المنعوت بالكمال الضرير المقرىء الفقيه لشافعى قرأ القراءاتعلى أبى الجود غياث بن فارس وغيره وتفقه على الإمام أبى القاسم عبد الرحمان إبن الورا وسمع الحديث من أبى الحسن شجاع بن محمد المدلجى وأبى القاسم البوصيرى وأبى عبد الله محمد بن عبد المولى وأبى الفضل محمد بن يوسف الغزنوى وأبى عبد الله الأرجى وأبى محمد بن زهير وأبى روح المطهر بن أبى بكر لبيهقى وأبى نزار ربيعة بن الحسن التيمى وأبى القاسم عبد الرحمان بن عبد الله المقرىء وغيرهم وتأدب على الإمام أبى الحسين يحيى بن عبد الله وتصدربالجامع العتيق بمصر وبمسجد موسك بالقاهرة للقرآن وانتهت إليه الرياسة فى ذلك

وكان فاضلا حسن الخلق متواضعا لين الجانب قرأ عليه الأعيان وسمعوا منه. توفى بالقاهرة فى سابع ذى



الحجة سنة إحدى وستين وستماية ومولده فى سابع شعبان سنة إثنتين وسبعين وخمسماية.

(١٨٢)-على بن عبد الله بن عمر ينعت بالنور ويعرف بابن القصرى الأديب كتب لقضاة القضاه وله نظم حسن ونثر جيد كتب عنه شيخنا العلامة أثير الدين أبى حيان وأنشدنى عنه قوله يصف فرسا:

لمّا جرى شوطا بعيد المدى

ولف بين الغرب والشرق

فات ارتداد الطرف ثم

انثنى يهزأ بالرخ والبرق

وأنشدنا عنه قوله فى روضة مصر شعر:

حاشا تهين فيهما خيم الحسن

فاصبحت بها القلوب تهيم

ذاكى مصر فهو مصر

وهذا يتولى وسم فهو وسيم



فلما عادت بمصر التصافى صباها وأبادت بها الغيوم الغيوم زاد شيخنا أثير الدين بين البيت الثانى والثالث قوله شعر:

مطلع النهار يسبح نور

ووهج القفار يسنح ريم

ومن نثره مما نظمه قوله:

جفن علمه الغرام كيف يكف

ودمع أبى جفن وقف بالربع أن يقف

وكانت فيه مروءة ومكرمة وأخبرنى بكتوت مولى قاضى القضاةمعز الدين الحنفى أن إبن لكح تحدث له مع مولاه قاضى القضاة فى العدالة ورسم بكتابه إسجال قال بكتوت فاستأذنه فى أن يكتبه إبن القصرى وأعطانى إبن لكح أن يعدها للكاتب فركبت وتوجهت إليه ووضعت له ووضعت الدنانير بين يديه ففار وفتح صندوقا وأخرج رزقا وكتب لأسجال وأخرج من عنده دينارين وأضافهماإلى الأربعة وقال هؤلاء ضلول بدخولك منزلى،



توفى بالقاهرة فى سنة ست أوسبع وتسعين وستماية.

(١٨٣)-على بن عبد العزيز بن عبد الرحمان بن عبد العلى المصرى المنعوت بالعماد المعروف بابن السُكدى الفقيه الشافعى حدث بمصر ودمشق عن جده لأمه العلامة أبى الحسن على بن هبة الله بن سلامة ودرس بالمدرسة التى بمنازل العز بمصر وبالمدرسة المجاورة للسيد الحسين بالقاهرة وتولى خطابة الجامع الحاكمى بالقاهرة وتوجه رسولا إلى بغداد من جهة سلطان مصر وكان شيخا عليه مهابة رئيسا حسن الشكل والسمت حضرت من درسه قال فأكرمنى من غير تقديم معرفة وقدم قوص قاصد الحج ومر بإخميم فاجتمع بأبى عبد الله الأسوانى وحُكى عنه مكاشفات فى ماض ومستقبل ومضى على جميل، ولد بمصر خامس عشرين المحرم سنة ثمان وثلاثين وستماية وتوفىبها سحر يوم الجمعة سادس عشرين صفر سنة ثلاث عشرة وسبع مائة رحمة الله عليه والحمد لله وحده.



(١٨٤)-على بن عبد العزيز بن على بن جابرا لقرشى البغدادى المنعوت بالتقى ويعرف بابن المغربى الفقيه المالكى سمع الحديث م بن عبد الصمد بن أبى الحسن وأبى طالب على بن الأنجب الساعى وأبى الفضل بن محمد وأبى عبد الله محمد بن الكنار وغيرهم وتفقه على السراج الشرمساحى المالكى ونظر فى اللغة والعربية وكان حسن الشكل حسن الأخلاق أديبا شاعرا مشاركا فى الأصول والأدب وله شعر حسن ونثر جيد كذى ترجمة صاحبنا المحدث نجم الدين سعيد الدُهلى قال وذكر من شعره قوله شعر:

سال حيران يجود بوعده

وقلت له إن الوعود ديون

فمال إلى الأتراب منتسبا وقال

إعذروه فالجنون فنون

وأورد له أيضا شعر:

رعى الله أياما حميده ظفرنا

بها كالطيف فى سنة الكرى

وأطراف ليلات نعمن بطيبها

تقدم ولى فيها المنا وتأخرا

وقوله أيضا شعر:

وحق المال إن الخبز فيها

لينجما منه إذ تجلى عروسا

واللحا لها بيدى خمارا ونقلق

حين تودعها الكؤوسا

وجدنا الراح أوفق منك فعلا

وقِس إن كنت تهوى أن تقيسا

خُمار الراح يوسا بالتداوى

ومنك خمار عقل ليس يوسا

وتختلس العقيل إذا أُديرت

ولكن أنت تختلس النفوسا

وقوله هذه القصيدة:-

عين رأتك وفازت منك بالنظر

ما بالها شقيت بالدمع والسهر

ومهجة يامولاى أنت مالكها كيف

استحلت دوام البؤس والضررى

إن كنت فى مرية مما أكابده فاسأل

نجوم الدجى تنبئك عن خبرى

يهون عندى ما ألقى وأيسره

لو مر بالفلك الدوار لم يدرِ

قد كنت أحذر من بين يفرقنا

فما انتفعت بما قدمت من حذرى

لا والذى يجمع الشمل الشتيت بكم

كما أحب ولو يوما من العمر

ما عادلت فرصى فى حبكم غصصى ولا

وفا صفو ذاك العيش بالكدرى

فإن ظفرت بقرب من جنابكم وعاد لى

بعض ما قضيت من وطرى

غفرت ذنب الليالى وهى عالمة

بأنه عند غيرى غير مغتفرى



وحق تقبيل أقدام البشير بكم

وتلك أحلا يمين عند منتظرى

ما كنت أهوى حياتى بعد بعدكم

لولا الرجاء ولولا ولولا حُسن مصطبر

أشكو إلى نهر عيسى ما أكابده

وما شكا عاشق قبلى إلى نهرى

أصبو إليك عندى منك نار هوى

أخاف منها على أفنانك الخضرى

أفنيت دمعى وأفنىِ ماءه أسفا

يوم النوى فتوافينا على قدرى

يانهر عيسى وكم لى فيك من شجن

يأوى إلى ما على شطيك من شجرى

(١٨٥)-على بن عبد الله الراعونى:

من أعيان الفقهاء الحنابلة سمع الكثير وله مجموعات فى مذهبه وفى الأصول وفى الوعظ وجمع تاريخا على السنين من أول واليه المسترشد وكان ثقة صدوقا ومولدهسنة خمس وخمسين وأربعمئة رضى الله عنه،

توفى فى سادس محرم خمسماية وسبعة وخمسون تقريبا.

(١٨٦)- على بن عبد المؤمن إبن على بن علوى بن نزار بن غازى الكوفى المراكشى أبو الحسن قال بن سعيد ، قال صاحب الملتمس: كان من خيار هذا البيت وكان جوادا عالى الهمة وولىمملكة " بوجاية" وبنى فيها القصرين المعروفين بالبديع وبالرفيع على نهرها وكانت أيامه بها أعياد قال ومن حكاياته المشهورة أن أبو الحسن البلوى الكاتب كتب عنده ملة(إملاء)؛ فصدر عن أبى الحسن فى حقه ما ضاق له خلق البلوى؛ فكسر سبعة أقلام من الدواة وحلف أن لا يخدمه فنقل ذلك إليه على سبيل الإراء به فضحك وأمر له بسبعمئة دينار وقال : أشر بها أقلاما وأنت بالخيار فى الخدمة فجاء الكاتب فى غير عقل وجعل يُقبل البساط وهو ينشد شعر:

أأشكر مولاى أم اعتذره

فقد جرت فى أمرى الشكر

صفحت وجدت فيها منطقى

وروحى فقد كان فعلى فطن

فجعل يقول له لا تثريب عليك وما جعل الله أمركم فى أيدينا إلا لتتسع لخطاياكم صدورنا، قال ودخلت عليه جارية فى ثوب أزرق مطرز بالذهب يوما فقال لله دُر خريدة برزت لنا مجلوة فى حلة زرقاء وتقدم إلى شعرائه وكُتّابه أن يجبروا.

هذا البيت: فقال البلوى:-

فحسِبتُها بدرا بدا بتمامهِ

والشمس قد قُسِمّت على الأرجاء

فأحضره وقال: من أين علمت قيمة الشمس ، فقال: قوى فى نفسى أن الثوب الأزرق فى الفرح،فقال: هيا فأمر له جايزة.

ومن شعر هذا السلطان قوله:

إن عينى على خطـــــــر

من دموع ومن سهـــــرِ

وانتظـــــارلزاير ليس

يأتى وهو منتظـــــــرِ.

وقولــه:كل شــخص لفظــه عنوانــه فهــو كالفخــار إن طن عُرِف.

تـــوفى فـــى ســـنةخمس وســـتماية فيمـــا ذكر إبن سعد.

(١٨٧)-علــى بــن علــى القيلــوى نســبة إلــى قيلــوة مــن قــرى النيــل يُنعــت بــالنجم ويكنــى أبــا القاســم وقــال بــن ســعيد اسـمه أحمــد بــن معـلا أديــب فاضــل شــاعر مــؤرخ، قــال بــن ســعيد هــو مــن انتفعــت بــه مــن مــؤرخى ذلــك الإقلــيم ودفــع لــى مــا كُتِــب فــى شــعراء إقليمــه المعاصــرين لــه وأنشدنى بالعراق لنفسه قوله:

يانفس صبرا على ما كان

من مضض فى الدهر

فالحُر عند حـــــــدوث

الضـــُرِ يصــــــــــــطبرُ

فلا تضيقن من أمر تريه

فلا يدوم نفعٍ على الدنيا ولا ضرر

وخلِ ناسا أبو إلا مقاطعةً

وغبطـــة بالليـــالى صـــفوها كـــدرِ

من عاش أدرك فى الأعداء بغيتهِ

ومن مـــات فله الأيام تنتصـــــرِ

وقـال كـان طيب الـنفس، كثيـر الُـأنس يجازى بـالكثير عــن اليســير ،ولا يخــل بشـــىء مــن واجبـات الخليـل. وتــوفى بدمشـق سـنة أربـع وستين وستماية رحمة الله عليه.

(١٨٨)- علـى بـن عمـر بـن رسـتم

الدمشـــقى المولـــد الخُرســـانى المحتـــد المنتعـــوت بالبهـــا المعـــروف بـــابن الســـاعاتى لأن جـــده لأمـــه كـــان يشـــتغل بالســاعات التــى علــى بــاب الجــامع قــال إبــن الربيب عنـه أنـه لـم يكـن بدمشق فـى صباه أمتع ولا أبــدع منـــه، وبــرع فـــى صــباه فـــى الخـــط والشــعر والأدب والفروســية واللعــب بالشــطرنج والنرد،وخـــالط الكبـــراء ونـــادم الملـــوك، إلـــى أن أمـره الملـك العزيـز صـاحب مصـر، بـأن يضـرب النقـارات علـى بابــه ،وقــال مــدح الملـوك ولــه مــدحٌ كثيـر فــى السـلطان صـلاح الـدين يوسـف، وبنيــه العزيــز والأفضــل والظــاهر، ومــدح الملــك



العادل أخا صلاح الدين، ولـه ديوان شعر كبير وهـو كثير التغزل وقـد أفـرد غزلـه ،قـال ومـن حكاياتـه المشـهورة عنـه فـى صـباه أنـه كـان يأمك بقـراء علـى" البـديع الأسـطر لابـى " وكـان البـديع يهـواه وكـان أبـى السـاعاتى قـد جمـع ألـف دينـار ووضـعها فـى جُبـة مـاء فـدخل سقـا،فغسل الجُـب ؛فوجـده؛ فأخـذها وتفقـدها إبـن السـاعاتى فلـم يجـدها؛ فقامـت قيامتـه وذكـر ذلـك "البـديع" ؛ فقال ارتجالا قوله شعر:

يا من إذا غبتُ عنه ُلست أنساهُ

ومن أُصافيه وِدى حين ألقاهُ

إن كان مالكُ ماءَ الجبِ ألَّفه

كما علمتُ فماءُ الجُبِ أفناهُ

فقـال لـه هـذا ، وقـت هـذا؛ فقـال وهـل لـه وقـت غيـره ، وأنـا أضـمن لـك مـا فُقِـد ؛ فـأ ْرخ فِكـرك، ووفـر جزعـك ،ثـم خـرِّج البـديع وابحـث عـن السـقا . وإسـتعان بالجـاه والسياسـة حتـى أعـاد لـه الـذى فُقِـد وشـاع الشـعر الـذى نظمـه البـديع فـأدرك إبـن السـاعاتى الخجـل ؛ فرحـل عـن "آمـل" وصـار حيـث مـا سـار يسـمع البيتـين ويزيـد خجلـه ،ثـم أعارهمـا أُذنـا صـما حتـى نُسـيا،



وكـان مـن حـُذاق الشـعراء ،عـذب الألفـاظ حسـن الصنعة، ومن شعره قــوله:

هزَّ الصِبا أعطافهُ هزَّ الصَبا

أعطاف غُصن ألبانه الهيفاءِ

ماضم صدر ضحى كطلعته

ولا ينشق عن ثانيهِ جيب سماء

وبمُهجتى الدانى القريب خيالها

ومزارُها عنى البديع النائى

وهبت مياسمها الصباح وقُبلها

خلعت ذوايبها على الظلماءِ

وقفتْ وقوف الدمع ثم مشت إلى

التوديع مشى الوجد فى الأحشاءِ

وقوله:-

عِزِّ الجفون وحلة الصـــبر

حكما به علىَّ بطاعة الهـــجرِ

ما كنتُ أعلمُ قبل كاظـــمة



إن الوفاء طليعة الغدرى

لو كنت أعلمُ قبل وقفتنا

عن ذاهبٍ لسألت عن صبرى

ياكعبةً فى الحُسن ما نُصِبت

إلا لكسبِ الإثمِ والأجرى

علَّمتُ دمعى الصـــــبر

عنـــكِ بســــنِةِ النفرى

لوكنـــتِ عادلة على دنف

لمنعت ظُلم الردف والخُصَرى

ماراعنى فى وجنتيكِ ضُحى غير

اصطلاحِ الماء والجمرى

وقوله:

للــهِ يومٌ فى ســيوط و ليلةً

صــرف الزمــان بأختهــا لا يغلــط بتنــا

وعمرَ الليل فى غــلوايه

وله بنور البدر فرع أشمط





والطلُ فى تلك الغصون كلؤلؤ

رطب يصافحه النسيم فيسقط

وله شعر:

والطير تقراء والغدير صحيفة

والريح تكتب والغمام ينقط

وله شعر:

ياحبذا ذاك الزمان وطيبهِ

والحادثــات عــن الزمــان نيـــــــامُ

ومواقف بالنيرين سهرتها

والعيشُ غضٌ والزمان غلــامُ

جُمدَ المدام بهن فهو فواكه

يُجنى وذاب التبر فهو مــــــدامُ

فى جنة جُليت فنقطها الحيا

بعقود دُر خانهن نظــــام

كْلَمت فنرجسُها المُضاعفُ أعينٌ

والورد خدٌ والقضيب قــيامُ





توفى سنة أربع وستماية يوم الخميس ثالث عشرين شهر رمضان وعمره أحد وخمسون سنة وستة أشهر وإثنا عشر يوما عفا الله عنه.

(١٨٩)- على بن عمر بن قزل بن جلدك المصرى يُنعت بالسيف ويُعرف

بالمشد ، كان أديبا شاعرا مُجِيد وله ديوان شعرف لطيف كُلُهُ حسنٌ وحدث بشىء منه، سمعه منه الأعيان وولى شدى الدواوين بمصر ثم بدمشق مُدةً ، قال بن مَسدى أنشدنى لنفسه فى الشمعة:

ولم أرَ مثل شمعتنا عروسا تجلت

فى الدُّجى ما بين جمع

نصبناها لخفض العَشىِّ حزما

فأذن ليلها مِنـَّا برفع

كأن عُقود أدمُعَها عليها

سلاسل فضَّة أو قُضُب طلع

ومن مشهور شعره، قوله، شعر:



هى قامةٌ أم صعدةٌ سمـــــراء

وذوابـــــةٌ أم جبـــــة أم جبـــــة ســــــوداءُ

وإذا نـــظرت إلى اللحاظ وجدتها

لهى الســـهامُ ورشـــــــقها الإيـــماءُ

إن أُنكرت بكحـــلِ العيون جراحتى

فدليل قـــــتلى أنها نـجلاءُ

وبمهجتى من لوسرى متبرقعـــا

فى ظلمة المُضآت الظلـــــــماءُ

قمرٌ جعلتُ القلب أخبيةً له

كيلا يراهُ رقـــــــيبهُ العـــوَّاءُ

خلعت عليه الشمس بهجة حسنها

وحبته رونق ثغرها الــــجوزاءُ

فى نكِ عارضه ونور جبينه

تتنافس الأحزاب والشـــــــعراء

فبوجهه الزاهى تهـيم صـــبابةً

وبصـُدغهِ يتـــــــعزل الواواءُ

وقوله أيضا شعر:

يُعجبنى شُربى بالدور على

تسلُلِ الماء ببطن الجدول

مُدامة رقت وراقت فهى فى

كاساتها مثل العروس تنجلـــى

أنا الذى تسمع عنى

أننى أقول بالدور وبالتسلسل

ولـــــــــــهُ:

عَجِّل إلىَّ فعــندى ســبعةٌ كُمــِّلت

وليس فيها من اللذات إعـــــواز

طارٌ وطبلٌ وطنبورٌ وطاسُ طِلا

وطِفلِةٌ وطباهيج***وطنازُ.

قال وله فى مُغنٍ يضرب بالقانون شعـــــر:

ومُطـــرب قـــد سما ذكــــاءً

كأنٍّ وجَنـــــــــَاتهُ ذُكاءُ

أورث قلـــــب الكئيــــب دآءً





ليس لهُ غيــرهُ دوآءُ

تـــــرى ابنُ سينآءَ فى يـــــديهِ

أقلُ ملـــــــــعوبهَ الغِنآءُ

قانونهُ المرتجـــــى نجاةٌ

كُلُّ إشـــــــاراتهِ شفاءُ

وكـان الشـريف المقيم بـدروة سـريام بينـه وبينـهُ صـحبة ؛ فجـاء المشـد إلـى الـدور فلـم يجـده ؛ فسأل عنـه فقيل لـه أنـه أُمتحن بجاريـةٍ يُقـال لهـا " نسـب" وانقطـع معهـا فـى بسـتان فكتـب إليـه بقوله.. شعر:

أضحى الشريف شهاب الدين

ذا طربٍ مع كل خودٍ رداح زانها

فلا تلومن فى ايثاره نسبا

فهل رأيتم شريفا مَالَـهُ نَـسبُ

وُلـد بـديار مصـر فـى شـوال سـنة إثنتـين وسـتماية وتـوفى بدمشـق عشـية الأحـد ثـانى المحـرم سـنة سـتٍ وخمسـين وقيـل يـوم



عاشوراء ورثاه الكمال بن عبد الرحمان القيسى بقوله شعر :

أيا يوم عاشورا جُعلت مطية

لقصد كريم أو عظيم مُبجل

وقد كان فى قتل الحسين كفاته فقد جلٍّ بالوفا المعظم فى على.

(١٩٠)- على بن عيسى ابن أبى الفتح الأربلى المنعوت بالبها: كان فاضلا أديبا شاعرا مشاركا فى فنون وكان شِيعيا إلا أنه متأدب مع علماء السنة ويوافقهم فى عقائدهم وكان كريماوله مجلسٌ ببغداد يجلس فيه طرفى النهار ويجتمع عنده الفضلاء وتجرى عليهم المناقشات.

وله بحوث فى أنواع من العلوم وصنف كتُبا منها كتاب" سماء كشف الغمة فى معرفة الأئمة" وله رسالة الطيف والمقامة البغدادية والمقامة الدمشقيةوالمقامة الحلبية والمقامة المصرية وله ديوان شعر وحدث بشىء من شعره سمعه منه الفضلاء إبن الساعى وإبن

الكــازورنى وإبــن الفــوطى ومــن شــعره قولــه شعر:

يا من مـُت فى هــــواهُ غراما

وعــصيت العـُزال واللَّـــــوامَـا

ولــوْ ترجـيتُ أن أراك ولو فى النـوم

ما فارقتْ جفونى المنــــاما

قـمت بدرا بالسماءُ وجها ونظـم

ا اـعـقـد ثغــــرا والخيزرانِ قواما

وُلـد فـى جُمـادى الآخـرة وقيـل رجـب سـنة خمـس وعشـرين وسـتماية ونشـأ بـ" أربـد" إشـتغل بهـا ثـم دخـل بغـداد وأقـام بهـا حتـى تـوفى بهـا فـى يـوم الجمعـة رابـع عشـر جمـادى الأخـرة وقيـل فــى ثالــث عشــرة جمــادى الأولــى ســنة أثنتــين وتسعين.

(١٩١)- علـــى بـــن فِتيـــان الدمشـــقى

المنعــوت بالبهــا ويُكنــى بــأبى القاســم الفقيـه الشـافعى كـان أحـد أعيـان الفقهـاء تــولى الإعــادة بنظاميــة بغــداد وكــان



لطيفا جميل الأخلاق عارفا بالأصول والفقه والخلاف وسمع الحديث من الحافظ السلفى وأبى محمد العثمانى وغيرهما وتفقه على الإمتام أبى المحاسن يوسف بن عبد الله الدمشقى مدُ{س نظامية بغداد سمع منه العلامة أبو الحسن على بن هبة الله ابن سلام المصرى وقال عنه أنه كان من أعلم الناس قال أنشدنا لبعضهم قوله شعر:

لا يغرنك من المرء قميص رقعه

وإزار فوق نصف الساق منهُ رفعَهْ

وجبين لاح فيه أثرٌ قد قلعه

أن الدرهمِ تعرفْ غيَّهُ أوْ ودعَه

توفى سنة تسع وسبعين وخمس مائة عفا الله عنه.

(١٩٢) على بن محمد بن أبى الحرم

الدمشقى المنعوت علاء الدين ويعرف بابن النفيس كان عالما بالطب بارعا فيه وله يد فى المنطق ومشاركة فى النحو والفقه على مذهب الشافعى وصنَّف فى كل ذلك وله فى الطب مصنفات منها **الشامل** فى مجلدات





كثيـرة وشـرح القـانون شـرحا كبيـرا فـى عـدة مجلـدات والمـوجز كتـاب لطيـف جيـد نـافع وأخـذ الطـب عـن المهـذب الـدخوار وتـولى تـدريس المدرسـة المسـرورية بالقـاهرة وتخـرج عليـه فـى الطب الجمّ الغفيـر وكـان يُقـرى هيـأةٍ وفنونـا متعـددة وطلـب مـرة ليُصـادَر فقيـل لمـن يُصـب أحـدا مـاهرٌ فـى الطـب ؛ فسـأله عـن االبـيض فشـرع يقسـمه ويـتكلم عليـه زمانـا طـويلا فقـال لـه يـا شيخ اشتغلت قط بغيـر وتركـه ووقـف كتبـه علـى البيمارسـتان االمنصـورى وتـوفى بالقـاهرة ليلـة الجمعـة حـادى عشـرين ذى القعـدة سـنة سـبع وثمـانين وسـتمائة ودفـن يـوم الجمعـة بالقرافة رحمة الله عليه.

(١٩٣)- علـى بـن محمـد بـن أحمـد بـن

جيـب الكاتـب الأديب الشـاعر كـان فاضـلا وشـعره فـى التشـبيهات والأوصـاف جيـد جـدا روى عنـه إبـن الجـلال وقـال أنشـدنى لنفسـهِ – فـى صـفة الهلال والنجوم والخمر قولـــه شعر:

وصافيةٍ بات الغلام يديرها على

الشَّرب فى جُنحً من الليل أُدعـــج

كأن حبابُ المآءِ فى وًجَناتَها فرايد





دُرٍ فى عقيق مُدحَرجَ

ولا ضوء لا من هلالٍ كأنما

تفرق منه الغيمُ عن نصف دملج

وقد جال نحو المُشترى من شعاعهُ

وميض كمثل الزيبق المترجرج

كأن الثُريا فى أواخر ليلها

نجيةٌ وردٍ فوق زهر البنفسج

وقولـــــه شعر:

فى ليلةٍ أُلُفٍ كأن هلالها

صَدعٌ تبين فى إنآءِ زُجاج

كفل لأُختها بزيادةٍ

نور حسنها كوقف العـــــاجِ

مطلولُ الجوزاءُ تحت جناحها

فكأنها من نوره فى تاج

وكأنما كيوان نعرة فضة

وكأنما المِرَّيحُ ضوءُ سِراج





وقوله فى وصف الشمس شعر:

والشمس من تحت الغَّمام كأنـها

نارٌ تُضَرِّمُ خلف جام زُجاج

حتى إذا ضم السحاب ردآهُ

عن جانبٍ منـها كمثل التاج

رقت حواشى الغيم من لآلئها

عن مثل لون التبر فوق العاج

وقوله شعر:

خيال على رغم الفراق يزورنى

فأحبب به من هاجر يتوددُ

ألمَّ وجنح الليل عاد كأنما

بقيتهُ فى مُقلةِ الفجـرِ إثمـدُ

ودارى ضيآء الشمس أملٌ

قد اكتحلت منها السمآءُ بإثـــمدِ

كأن شُعاع الشمس من جنباتها

معادن تبرً من جبال زبرجدِ





وقوله:

يومٌ ترى الشمس فيه خافيةً

تحت رقاق الغمام فى خِدرِ

تحسب أنوارها اذا انبعثت

السنُ نارٍ خِفَّية الجمــرى

كأنما شمَّرت سحايبهُ

اذيالها عن غلايل صُفرى

(١٩٤)- علـى بـن محمـد بـن أحمـد بـن سـلمة المخزومـى أبـو الحسـن البلنسـى

ذكـره بـن مَسـدى وقـال شـيخ الآداب شـرقا ومغربـا تـأدب بالقاضـى أبـى عبـد الله بـن حميـد وألـف فـى الأدبيـات وقـال أنشـدنى لنفسـهِ قولـه شعر:

يا صاحى وما النجيد بصاحبى

هذى الخيام فأين تلك الأدمع

أتمر بالعرصات لا تبكى بها



وهى المعاهد منهم والأربــــعُ

ياسعد ما هَذْا المقام وقد نأووا

أيُقيمُ من بعدِ القلوبِ الأضلعُ

هيهات لا ريح اللواعج بعدهمُ

زهو وَلا طيرُ الصبابةِ يُرفعُ

وأبى الهوى إلا الحلول يلعلع

ويح المطايا أين منها لَعْلَعُ

لم أدرِ أين ثووا فلم أسأل بهم

ريحا تهبُّ ولا بريقا يلمــعُ

وكأنهم فى كل مَربعٍ ناسمٍ

فعليهِ منهمُ رقةٌ وتضوَّعُ

فإذا منحتهم السلام تبادرت

بتليغُه عنىَّ الرياح الأرْبَعُ

قــال وأخبرنـــى أن مولـــده فـــى ســـنة إحـــدى وخمســين وخمســمائة. وتــوفى ببلنســية ســنة إثنتين وعشرين وستمائة.



(١٩٥)- على بن محمد بن خطاب الباجى المنعوت بالعلاء الفقيه الشافعى الأصولى المتكلم كان عالما بالمعقولات، صحيح الذهن طلق العبارة مُناظرا سمع بدمشق من أبى العباس التلمسانى جُز بن حوصا وصنف ودرَّس وأفتى وناب فى الحكم بالشارع خارج القاهرة وأشتغل الناس عليه طائفة بعد طائفة واختصر " المحرر" فى الفقه والمحصول فى الأصول مختصرين كبير وصغير واختصر كشف الحقائق فى المنطق وصنَّف فى الفرايض والحساب وردَّ على ما بيد اليهود من التوراة وردَّ على اليهودى الذى سأل العلماء العلماء عن مسألة القضاء والقدر نظما ورد عليه الباجى نظما وكان الإمام أبو الفتح بن دقيق العيد يقول عنه العلاء يُطلق عليهِ عالم وأخبرنى صاحبنا شرف الدين محمد بن محمد الإخميمى قال: كنا فى درس الشيخ تقى الدين القشيرى بالمدرسة الصالحية فوقع تحت كلام الغزالى فى الوسيط فقال الباجى الغزالى عَدلً فى العبارة المقتضية كذا حتى لا يرد عليه كذا وهذه



العبارة التى قالها يرد عليه خمسة عشر سؤال وسردها فقال الشيخ تقى الدين كم سؤال فقال كذا فقالوهذا العلم كله حصلته فى هذا السن وقال شيخنا الفقيه العالم الثقة نجم الدين الأسفونى: حضرت درس الشيخ تقى الدين فقال يا فقها جاء شخص يهودى وطلب مناظرة فسألت الباجى أحضروه نحن بحمد الله مليؤن بدفع هذه الشبه وقال لى رَحِمهُ الله لمَّا أحضروا ابن تيمية طُلِبتُ من جملة من طُلِب فجئتُ لقيته يتكلم فلما حضرتُ قال هذا شيخ البلاد فقلت لا تُطرينى ما هنا إلا الحق وحاققته على أربعة عشر موضِع وغير ما كان قد كُتِب بخطه فيها وكان كثير البحث لا يمتنع منه مع صغير ولا كبير ولم يحفظ عنه بحث نازلٌ قط وكان قد نسب له كلام فا ختفى بسببه مُدة وكان له ابنان فاضلان تكلما عنهُ ثم تقشف وصار بفرجية مفتوحة قصيرة وعمامة بكُراثة لطيفة جدا لا تكاد تظهرُ وتولى تدريس السيفية وكان معيداً بالصالحية والمنصورية لزمته مدة وقرأت عليه قطعة من شرح التنقيح القرافى وله نظمٌ أنشدنى لنفسهِ قوله شعر:

رثوا لى عُوَّدْى إذْ عاينوُنى



وسُحِبُ مدامعى مثل العُيونى

وراموا كُحل عَينى قُلتُ كفّوُا

فأصلُ بُليتَّى كحدَ العيُونى

مولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة وتوفى بالقاهرة بُكرة يوم الأربعاء سادس ذى القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة.

(١٩٦)- على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد السَّخاوى

يُنعت بالعلم المقرىء النحوى الأديب المكنى بأبى الحسن قرأ القراءات على الشاطبى وغيره وسمع من السلفى وأبى الطاهر بن عوف بالإسكندرية وبمصر من أبى الجيوش عساكر بن على ومن البوصيرى والأرتاجى وأبى الفضل الغزنوى وفاطمة بنت سعد الخير والحافظ القاسم بن أبى القاسم الدمشقى ومن أبى اليمن الكندى وشرح القصيد شرحا جيدا وشرح المُفَّصل فى أربع مجلدات ولهُ مفاخرة بين مصر والشام وكان بينه وبين العلامة أبى الحسن ابن بنت الجُميزى مُناقرة

فحطَّ من قدره فى كتاب " المُفاخرة" حيث قال على لسان دمشق اما كان فى سفرجلها البرزى ومشمشها اللَّوزى ما تفضل به على بلدٍ فاكهتها الجُميّز وفقيهها ابن الُجميزى ثم قال فى الجواب عن مصر أما الجُميز فليس بفاكهة فنذكره وإنما يُغرس لخشبهِ لا لثمرِه وأمَّا الجُميزى فما هو من العلماء يعلم ذلك المتأخرون والقدماء أىُ كتاب قطعه ومن رآه يتكلم فى فقهٍ أو سَمَعُه إنما ادَّعى وهو ابن عشرِ علمُ الأولين فكبر الطيلسان وتكلم فى المحافل عنه أبوه إذ هو بغير لسان وما زاد لا ما نقص من ذلك الآن إلى هذا الأوان ثم ذكر أنه أخد منه مسجدا فبين أن له غرضا وأن فى قلبه مرضا وله نظمٌ جيد ونثرٌ حسنٌ وكان مُعظَّما مقصودا للقراءة عليهِ قال ابن خلكان رأيتهُ والناس تزدحم عليه ولا تصِح لواحد منهم نوبةً إلا بعد زمان ومن نظمه يصف مصر: قوله شعر:

بنيا ترى أرضُها شمطاء إذا كُسيتْ

ثوبا من اللؤلؤ المنسوج بالذهبِ

ثم انبرى عن شيات واكتسب حُللا



خضرا فمُبصرها يهتز بالطربِ

ثم اغتدت دُرة بيضاء ثم بدت

شمطاء هذا لعـمرى أعجبُ العجبِ

ولمــا حضــرتهُ الوفــاة أنشــدنى لنفســه قولــه شعر:

قالوا غدا تأتى ديار الحِمى

وينزل الركب بمغناهم

وكل من كان مُطيعا لهم

أصبح مسرورا بلُقياهُـمُ

قُلتُ فلى ذنبٌ فما حيلتى

بأى وجهٍ أتلقــاهُـمُ

قالوا أليس العفو مِن شانهم

لا سيما عنمن ترْجَّــاهُمُ

ومولــده ســنة ثمــان أوســنة تســعِ وخمســين وخمـسُ مائـة وتـوفى بدمشـق فـى ثـانى عشـرين جمــادى الآخــرة ســنة ثلــثٍ وأربعــين وســتمائة



وقال ابن خلكان بلغ من العمر نيفا وتسعين سنةً.

(١٩٧)- على بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزرى المنعوت بالعز المكنى بأبى الحسن المعروف بابن الإثير سمع بالموصل من الخطيب أبى الفضل عبد الله بن أحمد الطوسى وأبى الفرج محمود ابن يحيى الثقفى وأبى منصور بن مسلم الموصلى وغيرهم ودخل بغداد قاصدا للحج ورسولا فسمع بها من الفقيه أبى القاسم يعيش بن صدقه الشافعى وأبى أحمد عبد الوهاب بن على وغيرهما وسمع بدمشق من جماعة وحدَّث بالموصل وبحلب وصنَّف تصانيف مُفيدة منها الكامل فى التاريخ واختصر الأنساب لابن السمعانى وزاد واستدرك مواضع وله أخبار الصحابة وكان عارفا بالسِيَّر وأيام الناس حافظا سمع منه غير واحد من الحُفَّاظ والأفاضل منهمك ابن نُقطة واجاز لابن النجار الحافظ وكان منزله مجمع الفُضلاء وأصحاب الحديث بالموصل وله نظمٌ حسنٌ وذكره بنُ سعيد وقال أنشدنى لهُ أقاربه من شعره قوله:



زهدنى فى الجاه والمال ما أراه من هوان إذ لا ينالان بغير ابتدال النفس والميز بطول الزمان

قولــــه:

أتنزِلُ أكناف الحِمى ونخل زرودٍ

ولا مآءٌ لديها ولا مرعا

هو الحُب ما فيه اختيار لمن بهِ

يلوذ ولا راىٌ فُطوعا له سمعا

وُلد بالجزيرة فى رابع جُمادى الأولى سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة وتوفى بالموصل فى شعبان سنة ثلاثين وستمائة عفا الله عنه.

(١٩٨)- على بن عبدوس الواسطى أديب شاعر اتصل بالملك العزيز ونادمه ونظم فى حال منادمته فيه قوله فيه شعر وهى هذين البيتين:

للهِ ذو أدبٍ حُلوٌ شمايلُهُ لُقياهُ

عندى إذن من جملة النِعمِ

أمسى يحدثنى والكأس فى يده



فبتُ شربِ راح الكرْمِ والكرمِ

ولـه فـى الغـزل والغراميـات أشـعار كثيـرة يُغنـى بها منها قوله شعر:

ليلى بلا سحر من ساحر المقل

أشتاقه وهو مشتاق إلى السحر

ولو أتى زآيرى ما كان يمنعنى

لقرٍ ما بين حال الورد والصدرى

والليل عندى سواء إن ناء ودنا

أشكوا من الطول ما أشكوا من القِصـر

يا خاليا حاليا بالحُسن ها كبدى

أمست بلا جلدٍ قوسا بلا وترى

الظبى أنت وقد حُوشيت من خنس

البدر أنت مُوقا كُلفةٌ القمـر

والخمر أنت ولكن سكرها أبدا

والغصن أنت ولكن دايم الزهر

لا خفف الله عن قلبى هواك ولا مُتعِتُ

من غير ذاك الوجه بالنظر

ودخل مصر واتصل بخدمة الملك العادل وتوفى بها فى خامس ضفر سنة إحدى وستمائة ذكره المُنذرى عفا الله عنه.

(١٩٩)- على بن محمد بن محمد ابن النضر الأسناى القاضى أبو الحسن كان فقيها نحويا أديبا شاعرا متصرفا فى فنون كثيرة وله ديوان شعر روى عنه العلامة أبو محمد عبدالله محمد بن أبراهيم المقرىء الكيرزانى قال ابنُ برى كان القاضى أبو الحسن أحد قُضاة الصعيد من ذوى النباهة ومن أهل الأدب له منه مادة غزيرة وقربيحة فى الشعر جيدة وقال للكاملى كان القاضى متصرفا فى علوم كثيرة وذكر أميه أبن أبى الصلت فى رسالته وأثنى عليه وذكره بن بشلوال فى الصلة وقال كان قاضى قوص واخميم وقيل أنه كان يحفظ كتاب سيبويه أنشد عنه ابن برى ، قوله فى مديح شعر:

حُسِمَت بحد حُسامك الأدواء



وتظافرت بفتوحك الأبناءُ

لا تُنكِرن قبل العِراكِ أباها

فكذا تكونُ الغارةُ الغدراءُ

خُطبَتْ معاقلها القنــا

وبضدِ ذلك تُخْطبُ الحسنــاءُ

فأتـتـك فى زى العرآيس أرضُها

مَخضوبةً ومن الّدمِ الحِنّــاءُ

قـال وأنشـدنى لنفسـه يمـدح هـلال الدولـة بـن بشـر صاحب عــيذاب له:

كم دون عيذاب من هول ومن خطر

وكم بها لى من سهل ومن وطر

لما تصفحتُ هذا الخلق منتقِدا

وجدتكم آل بشرٍ جوهر البشر

يا بن الالى ذكرهمُ سيراً أحلا الحديث

إذا جرى ومستنزه الأسماع والفكرِ

المالى صُحفِ الأسفار من سيرٍ



والشا على السن السَّمار بالسمر

إذا استفا ضوا بشىء من حديثهم

جلوا بمثل نسيم الروض فى الشجر

اعثوا عن القطر منهلا وحين مضوا

أبقوا لنا سيرا تُغنى عن القِطر

من كل ندبِكأن التاجمكتنفا

جبينه هالةً دارت على قمرى

إذا تأملته والسيف فى يده

رأيتَ امضى من الصمصامة الذكر

إنى ومدح هلال الدولة بن حسام الدين

بالوصف للآباء والأثر

مُهدٍ من الجبل أبرادا إلى عدن

وجالبٌ سفها تمرا إلى هجرى

فى ذكرسَوددهِ عن ذكر محتده

مُغزلمتن وليس العين كالخبـــر

وهل يُقال بأن الشمس مُشرقةٌ



طبعا وأن الندى من شيمةِ المطــر

من لى بشكرك أم من للأنام به

يامنقذى بعد موتى من أذى الحُفر

وددتُ أعضاءَ جسمى عُدنَ أسنةً

تُثنى بشكرك حتى السمع والبصر

وقال الكِبرانىُ أنشدنى لنفسهِ قوله شعر:

قسما لقد حُمّلتُ ما لم أحمل

ورُميتُ بالأمر الذى لم أفعــلُ

وتوصل الساعى بألطف سعيهِ

متسببا حتى رمانى من علـــى

مَن مُنقذى من ورطة الثغر الذى

أصبحتُ منه بقوص رهن المنزلِ

لا أستطيع إقامة فيها

ولا متمكنا من رحــلة وتنقلِ

يا نفس صبرا واحتسابا

إنها غمرات أيام تمر وتنجلى



لا تيأسى من روح ربك واحذرى

أن تستقرى بالقنوط فتُخذل

فى الله هلكك إن هلكت حميدةً

وعليه أجرك فا صبرى وتوكلى

وقال الكاملى انشدنى لنفسه قولــــه:

أأوطاننا هل لى إليك مُيممٌ

وهل لركابى فى هواك مُخَيَّمُ

تجهمتنى حتى احتوتك ثم

رمى بى إليك الحادث المتجهم

فما عنك لى مُستوفزٌ متزحزح

ولا فيك لى مستوطنٌ مُتلوَّمُ

وفىَّ على هذا وذاك بقيةٌ

يُصان بها العرض الصحيح المُسلمُ

فلا يطمعن فى ماء وجهى طامع

فأهونُ عندى من إراقة الدمُ

فأما انثنت عنى الخطوب مهابة



وذلك تقديرى الذى أتوهمُ

وأما تراخت بالقضاءِ معونتى

فموتى مستورا أعفُ وأكرم

سألبس من حُسن اليقين مُفاضةً

تردُّ حُسام الدَّهرِ وهو مثلَّـــــمُ

وقولـــهُ يُرثـــى عيســى ابــن أحمــد بــن عــرام الأسوانى بقصيدة قولـــــــــــــه:

من يُصاحِب هذا الزمان يكن

نصبُ لأرزء الأسقـــــــامِ

ليس ينفكُ من فراق حبيبٍ

يُنكاءُ القلبُ أو لقاءُ حمامِ

وإذا سرَّهُ بيوم رضاعٍ

سآءه بعدهُ بعام فطام

لو تخطت صُروف دهرٍ كريما

لتخطت فتى بنى عرَّام

عَلما فى العلومُ بحرُ عطـاءِ

طودُ حِلْمٍ حُسامُ راى اغتـــرام

لم تزل واحدُ الروّيةِ والمقدار

حتـــــــــىَّ حللتَ دار المقامِ

وقــال يُرثــى القاضــى الرّشــيد إبــراهيم ابــن الزُبيــر الأسوانى بقوله:

يا مُزن ذا جدث الرشيد فقف معى

نسفح بساحته مزاد الإدْ مُـــعِ

وامسح بأردان الصَّبا أردانـهُ

كيلا تلُـمَّ به شُحُـــوبَ البلـــــقعِ

فــبُودَّ نفسى لو سقيــتُ تُرابَهُ

دمَ مُهجتى ودفنتــــــهُ بالأضلُـــعِ

يا قبر إبراهيم بك يا تربة

الإحــــسانُ طراً والتكرُّم أجمع

عَكَفَــتْ عليك مَراحــمٌ كفلت

لمن واريت جُملَــتهُ ببرد المضجع

وتنفــست فيك الصبا مفتوقةً



بنسيـم مسـك رياضها المتضوعُ

ولقد جمعت من المكارم والحجى

والبـرَّ والآلاء مالم يُجـمعِ

أو ما عجبتُ لطـودِ عـزٍ بادخٍ

مُستودع فى ذى الثالث الأذرُعِ

وَلـجدٍ مِـن وطـى الكواكب راقياً

كيف ارتضى من بعدها باليرْمـُعِ

هـيهاتِ أىُ الناس لم يُغـنِ الرَّدى فيهم

وأى الشَّـلِ لـم يتـصدعِ

يا بـنَ الزبيرَ وفـك أعـظمُ عِـبرة

لـشَبحٍ واكبرُ أُسوةٍ لـمَفجَّـعِ

صُمَّتْ مسـامعُ عارف بك لم

يَصـحُ لمواعظ الأيام فيك ولـمْ يـعِ

ولقد وقفتُ على ربوعك شاكيا وبها

الَّذى بى من جوى وتوجـُعِ

فحمـدتُ طرفى كيف أنجدنى بهـا



وذممتُ قلـبى كيف لـم ينقطـعِ

وذكـرتُ مُزدحـم الوفود ببابها

فى كُل حين وفادةٍ أو مَطمِــــعِ

صـبرا سَليَلَيْـه الغـداةِ وحسْبـةً

فالصبرُ أجمـل حالةٍ فى مَجـمـع

إن لم يكُـن لكما على ما نا بكُـمْ

طـبعُ الجـليد قعا دةُ المُتـطـَمّـعِ

وهـى قصـيدة حمعت إلـى الطـول حُسـن الطّـَوْل
وأورد ابـن سـعيد لـهُ ممـا كتـبلا لإبـن عَّـمٍ لـهُ لـم يُنصفهُ فى السلام قولـهُ شـعر:

خـفِّـضْ عـليك فمالى لى عنك مُنْصرفُ

إن لم يكن بى غِنـاً عَنْـكـمُ فبـى ظلَــفُ

منحتتــى منك انفا ملوهُ أنفٌ تـجنَّــنبا

وجـبيناً مِلــــوهُ صـلَــــفُ

طوى لك البُـعد عنهُ غير ما صُحفٍ

تا تيكــمُ وســتطوى بيننا الصـُحُــفُ



حتَّا م أدنوا ونفسٌ منك نا يةٌ

وكم أرقُ وانتمُ معشرٌ أُنُفُ

أرى القطيعة قد صارت تُجادِ

بنى عِطفى وأحسِبهُ يوما سينعطفُ

ولهُ ديوان شعر كبير وقفت عليه بقوص واكثره فى تشتكى الزمان والإخوان.

(٢٠٠)- على بن محمد بن على الحضرمى الأشبيلى أبو الحسن بن خروف وكان يقال لهُ الرنَّدى ؛ لأنه منها والقرطبى لا قامته بها وتأدب بها وكان نحويا جليلا مُشاركا فى الأصولين وعلم الفرايض أخذ النحو عن ابن ملكون والأستاذ أبى كمر بن ظاهر المعروف بالخدبُ وصنَّف تصانيف منها شرح كاب سيبويه وكتاب الجُمل وله ردٌّ على السُهيلى وابن ملكون وابن مضى وله على كتاب الإرشاد لإمام الحرمين نقدٌ ونقد على الإمام أيضا مواضع فى الأصول والنحو وكان أعزبا لم يتزوج ولا تسرب ومع ذلك فلم يُتهم مع لزومه سكنى الحا نات طولَ





عُمـــره وكــان يقــول أفكــرتُ فــى لــذَّة النــكاح فرأيتهـــا لا تبلـــغ إلا بمشـــاق إحـــداها تكلُّـــفُ ملازمـــة المـــرأة والاشـــتغال بهـــا عـــن التســـنح والمطالعـة والثانيـة تكلـف دار لهـا لا يكـون فيهـا مــن أغــار منــهُ والثالثــة تكلــفُ خادمــة لهــا وعجــوز تؤنســـها والرابعـــة تكلـــف الكســـوة والنفقـة وهـى أعظمهـا وأنـا رقيـق الوجـه ولـيس لـه إلا مايصـل إلـىَّ مـن أجـرة الإقـراء فـإن كفـانى حمـــدتُ الله تعـــالى وإن قصَّـــر علـــىَّ صـــبرت والمـــوتلا عنـــدى أهـــون مـــن ســـؤال النـــاس والخامســـة خشـــية أن تـــأتى بولـــد وهـــذا كلـــه إذا وافقــت أخلاقــى وأنــا رجــل غيــور ولــذة النكــاح واحـدة والموانـع كثيـرة فتركـت الواحـدة لأشـياء ولـم يـزل منفـردا فـى الخـان إلـى أن مـات فيـه بأشـبيلية ولـم توجـد لــهُ آلامـا علـى بدنـه ومـا تحتــه فِــراش وكتــاب ســيبــويه مخـــدتهُ تحــت رأســـــه : فقـــال الأســـتاذ هُـــديل أراد أن لا يُفارقـــه إلـــى الممـــات. توفـــى ســنـــة تـــسع وســـتماية وقـــال بـــن ســعيد ســنة ســـت وقـــيل ســـنة عشـــرة وســـتماية عفا الله عنـــه.

(٢٠٠١) – عــلى بن محمد بن منصـور بـن أبـى القاسـم بـن مختـار بـن أبـى



بكر الإسكندرانى المنعوت بالزين ويعرف بابن المنير ، الفقيه المالكى القاضى ، سمع الحديث من ابن المخيلى وغيره وكان محدثا فاضلا ، صنف كتابا على تراجم البخارى وأتى فى بعضه أشياء حسنه وتكلف فى بعضها أشياء بعيدة وتولى القضاء بالإسكندرية مدة وجرت لهم محنة وصُدِروا ثم زالت ومضى على جميل وُلِدَ بالإسكندرية فى العشر الأول من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وستماية، وتوفى فى بلده يوم الأضحى سنة خمسٍ وتسعين ، حدثنا عنهلا المحدِّثُ مُعين الدِّين المصطغونى- رضى الله عنه-.

(٢٠٢) - على بن محمد بن يوسف القيسى المعروف با بن خروف القرطبى يُيكنى ئأبا الحسن

كان أديبا شاعرا أخذ عن مشايخ قرطبة وسمع الحديث ووصل من المغرب إلى ديار مصر ورحل إلى دمشق فأقام بها مدة ثم انتقل إلى حلب وقصد ملكها الظاهر ونظم أبياته المشهورة التى منها قوله:



حلـبتُ الدهـرَ أشطـُرَه وفى

حَلَـبِ صفا حلْـبى

قـال وأقـام مـُدة يتـردد بـين حلـب والمـوصل ويمـدح نـور الـدين أرسلان شـاه بالموصـل ويمـدح الضـاهر بحـلب إلـى أن حضـر عنـد الظاهـر فـى ليلـة فـى رمضـان والشـريف تـاج العُـلا يعِـظ وكـان يُطـوِل وكـان ابـن خـروف قـد أتـى بمـديح فـى الظـاهر وأول القصـيدة قـولهُ:

شـمسُ الهـداية فى أبناءِ أيـوب

أُخـت النـبَّوة فى أبنآء يعـقـوب

همُ الملايك فى زى الملوك

وهُـم أُسْد الحروب وأقمار المحاريب

ثـم خـرج ليريـق المـاء فـى ظُلمـة فسقط فـى جُـب طعـام وهـو حـار فمـات فيـه والقصـيدة فـى يـده وهـى مضـمومة عليهـا فـأمر الظـاهر أن تُجعـل صـلة القصـيدة فـى تجهيـزه والصـدقة عنـه وأظهـر الأسـف عليـه واتفـق بعـد ذلـك أن ابـن السُـنينيرة الشـاعر حضـر ومعـه قصـيدة ينشـدها للظـاهر فوجـد الشـريف تـاج العُـلا فـى الـدهليز



وهو يقصد الدخول ليعظ قال فبادر وكتب إلى الظاهر بقوله شعر:

العبدُ قد وافى لينشد مدحه مدحه

بُنِيت قواعدها على التخفيف

وأخاف من تاج العُلا تطويله

فالحق ملحق ابنُ خـــــروفِ

وأورد أبو البحر إدريس فى كتابه زاد المسافر من شعر ابن خروف قوله:

ومُنّوعُ الحركات يلعبُ بالنُهى

لبس المحاسن عند خلع لباسهِ

مُتأودٌ فى الغُصن بين رياضةٍ

مُتلاعِبٌ كالظبى عنـدَ كِناسِـهِ

بالعقل يلعبُ مُقبلا أو مدبرا

كالدهر يلعب كيف شاء بناسهِ

ويضُّم للقدمين منهُ راسهُ

كالسيف ضمَّ ذبابه لِرياســـــهِ



قــال ابــن ســعيد وأنشــدنى لــه شــيخُنا الأعلــم أبــو إسحاق البطليوسى قولــه:

لا تُظهرنَّ صفاءً ولا لمن تصطفيهِ لولا

صفاء زجاج لم ينظر البول فيه

وقولــه:

وكان غريب الحُسن قبل غِداره فلما

التحى صار الغريب المصنَّفا

وقوله:

مثلى يُسمَّى أديبا مثلى يُسمَّى أريــبا

متى وجدتُ كثيبا غرستُ فيه قضيبا

ولا أبالى خصيباوجدتهُ أم جديبا

وقوله عند رحيله:

وأصبحتُ أصبو للمشارق طالعا

لأنى رأيت الشمس تنحطُ فى الغـربِ

قــال واجتمعــتُ فــى دمشــق بــابن اللهــب فــاخبرنى أن أبــاه دعــا أبــن خــروف دعــاء لــم يرضــهِ فــنظم فيه قوله شعر:

دعـانى ابن لهـيب دعاءاً غير نبيـــهِ

إن عُدتُ ريوما إليه فوالذى فى أبـــيهِ

قـال فقيـه أبـى فقـال أعـذِرنى ولـو دعـوتنى إلـى الجنـة ثم وقـع لـى مثـل هـذا مـا أضعتــهُ وقـد قيـل وعـداوة الشـعراء بـئس المُقتنـى وواجـب أن يُقـال وصـداقة الشـعراء ولا خيـر فـى صـحبتهم ولا فـى عـداوتهم قـال وكتـب إلـى ابـن كبيـر يطلـب منـه أضحية قولـــه:

يامن سما فى المعالى بجـدِّه وبجِده

أنا نجل خروف فامنن عليهِ بجده

قـال وتــوفى فـى شــهر رمضــان ســنة أربــع وستماية رضى الله عنهُ.

(٢٠٣ - عـــلى بـــن محمـــد بـــن محمـود بـن أبـى العـز بـن أحـمد بـن اسحـق

بــن ابـــراهيم الكـــازرونى البغـــدادى يُنـــعت بـــالظهير الفقيـــه الشـــافعى سـمِع الحـديث مـن الأميرأبـى محمـد الحسـن بـن علـى ابـن المرتضـى وأبـى عبـد الله محمـد بـن عبـد الرحمان بـن محمـد وأبـى عبـد الله محمـد بـن سـعيد الواسـطى وكـان فرِحــا حاســبا مؤرخــا شــاعرا كثيــر الـــتلاوة





والعبــادة متواضــعا مهيبــا وقــورا وصــنف تصــانيف منهــا كتــاب النــبراس المُضــىء فــى الفقــه وكتــاب المنظومــة الأســديه فــى اللغــة ومجلدةٌ وكتاب

كنــز الحســاب فــى الحســاب مجلــدة وكتــاب الملاحــة فــى الفلاحــة مجلــدة وكتــاب روضــة الأديــب فــى التاريــخ ســبعة وعشــرون مجلــدا وصنف فى السير وفـى التصـوف ولـه نظـم ومـن نظمه قـوله شعـر...قال:

زارنى فى الظلام أهيُف كالبدر

بوجه منــهُ يلــوح النــورُ

قلت أهلا لو كُنت زُرت نهارا قال

مهلا فى الليل تـبدو البدورُ

وقـوله:

أقام عُذرى فى حُبــهِ الميلُ

ظبىُ كناسً قد زانه كفـلُ

مقرطق بالجمال ذى هيفٍ

يُضرب فيه بعشقى المُثـلُ



يرمى بسهم من غُنج ناظره

يا بأبى من نَبالها المقـــلُ

أسهر طِر فى فتور ناظره

والعشق داء دواؤهُ القُبــــــلُ

ظلم بناياه بارد شيمُ

كأنه فى مداقة العســـل

بدرُ جمال بقلب عاشقه عن لوم

عُـدّ إله بهِ شـعــــلُ

تاه علينا بحسن صورته

وغــح طرف يُزينه الكْحــــَلُ

وهـى قصـيدة مطولـه. مولـده يـوم الثلاثـاء سـابع ذى القعـدة سـنة إحـدى عشرةوسـتماية وتـوفى فـى ليلـة الجمعـة رابـع عشر شـهر ربيـع الأول سنة سبعِ وتسعين.

(٢٠٤ - عـلى بـن محمـد بـن أبـى بكـر بـن عبـد الله بـن مفـرج الأنصـارى الاسـكندرانى المولـد القُـوى

المحتــــد) المنعـوت بالشـمس الفقيـه الشـافعى كــان حسـن الــذهن حــاد القريحــة ذكــى الفطـرة مشـــاركا فـــى الفقـــه والأصـــول والنحـــو والأدب متواضـعا ، سـمع الحـديث مـن الحـافظين عبـد المــؤمن الــدمياطى وقاضــى القضــاة أبــى الفــتح محمـد بـن علـى القشـيرى ولازمـه واسـتملى لـه وعلـق عنـه شـرح الإلمـام وقـرأ الفقـه والأصـول والنحــو علــى الشــيخ عــلم الــدين ابــن بنــت العراقــى وكــان الشــيخ تقــى الــدين قــد ندبــه فــى تركــة فلمــا تــوفى الشــيخ وولــى القضــا قاضــى القُضــاة أبــو عبــد الله محمــدالكنانى تُكُلّــم عليــه عنـده وذُكـر عنـه فـى التركـة لِعَبـدٌ وخـرَّج القُـوى إلـى حـانوت المـوقعِين وذكـر أن قاضـى القُضـاة ولاهُ العـُقــود فأنكــر علــيه واقتضــى فِكــرَهُ التوجـه إلـى الصـعيد فحضـر إلـى قـوص وأقـام بهـا مُـدة ولـم تُحمـد سيرته ثـم طـابنى بقـوص أبــو العبــاس أحمــد بــن علــى ابــن الســديد الأسـْنَـاى المدرسـة التـى بقـوص وحضـر الــدرس بهــا حضــر القُــوىٌّ الــدرس وبحــث فأعجـب بـه ابـن السـَّديد وكسـاه كسـوة حسـنة وأخـذه صـُحْبتَهُ الـى مدينـة أسـنا وولاهُ اعـادة المدرسـة الأقـرمية وأحسن إلـيهِ وصـحبه بهـا بعـض الشـباب فـتُكـُلم علـيهِ وأعـرض

عنه ابن السديد وانتهى فى الفقر إلى أنْ رأيتهُ عُرْيانا مشتملا بكساء ثم أحضرهُ أبو المناقب عَلىٌّ بن عبد الوهاب إلى أُذفو ليقرأ عليه ولده أبو العباس أحمد ؛ فأقام مُدةً وأحن إليه ثم توجه إلى أسوان فأكرمه قاضيها أبو الحجاج يوسف بن محمد الأسيوطى وقرأ عليه ولده القاضى أبو مدين شُعيب وانتفع بهما وصحبَ بسبب شُعيب فخر الدين ناظر الجيوش فأخذ لهُ شهادة الكارم بعيذاب فحصّلَ مالا وشفِع له عند قاضى القُضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزونى فولاه القضا بقُوه ثم نقله إلى أسيوط ثم عُزل منها وأقام مُدَّةً وتوجه إلى مكة شرفها ليحج ويقصد اليمن من هناك للتجارة فخانه الأمل وأدركه الأجل ودُفِنَ بمعالمها والأعمال بخواتمها وأجازهُ القزوينى المذكور بالفُتوى وله نظم وكان بأسنا شابٌ جميل له شامةٌ فى أنفه فنظم فيهِ وأنشدنى هذين البيتين وهُما قوله:

يا سَا يلى عن شامةٍ فى أنف من

فضح الغصون بميســهِ فى عطــفِهِ

إنَّ الذى بَرأ الحواجبَ صاغهـا

نونـين فى وجـه الحبيب ِ بلـُطفهِ

فتنازع النـُونانِ نُقطـةَ حُسْنهِ

فأقـرَّها ملــكُ الجـمال بأنـفـهِ

وقد نظمتُ أنـا فى هذا المعـنى مـا شـاء ذكــرهُ بعــدُ ولــه نثـرٌ لا بـأس بـهِ وكتـب كثيـرا بخطـه فـى هـذا الحـديث والفقــه واللغـة والتـــصوف وشـــرع فـى اختصـار الروضـــة وذكـــر أنـــهُ أكـــملهُ ووقـف بعـض كتـبهِ علـى طلبـةِ العــلم وكـــانت وفـــاتهُ فـى شهـــر المحـــرم ســـنة أربــعين وسـبعماية وقــد جـاوز الســتين ، مـــرَّ عـــلىَّ بالمدرســـة الصالــــحية يومـــا وقـــد نظمـــتُ هـــذه الأبيـــات فقـــلت لـــهُ اسمـــعها فوقـف وأنشـدتهُ قـولى شـعــر :

وقــدْ كُـنْتُ فى عصر الصِـبَّا ذا

صــبابةٍ وما راق من لهـوِ إلـَّى حبيبُ

زمانى صفـوٌ كلهُ ولى

منْ وِصـالِ الغـانيات نصـيبُ

فلـَّمـا رأيتُ الشيبَ لاحِ تكدرت

حـياتى فحلـو العيش ليس يطيـبُ

أذا ابيـض مسـودَّ النـبات فإنــهُ

دلــيلٌ عـلى انَّ الحـصاد قـريبُ

ومُـدْخل هذا الشيبِ سارت

مسَّرتى وصار عليها للهموم رقيبُ

فـلا تَعْجـبوا ممَّا بدا من كأبتى سُرورى

وقد واتــى المشـيب عجـيبُ

فأظـــهر التأثــُر بهـــا وبكـــى بســببها وبعــدها بأيــام توجـــه إلــى مكـــة فلــم يحــُـد عتـــها واستردتـــهُ التـــى خُلـِـقَ منـــها، عفـــا الله عنــهُ.

(٢٠٥- عـــلــى بـن موســى بـن محمـد بن عـلى بن أحمـد بن محمـد بن عـمـر بـن عبـد الله ابـن منطـور الحـضــرمى الأشبيــــلى الأســتاذ أبـــو الحـــسن ابـــن عـصــفور كـان عالمـا بالعربيــة والأدب قــرأ علــى الأســتاذ أبــى علــى الشـُـلوبين سـنين



كثيــرة وتخــرج بــه ووقعــت بينــهُ ُوبنيـِـهُ مناقرة ووحشــةً وقـرأ علــى أبــى الحســن الدَّبــاج وقــيل أنــه لازم الشــلوبين نحــوا مــن عشــر ســنين وقـرأ علــيه كتــاب سـِيبويــه وكــان شــيخنا أثيــر الــدين أبــو حــيان يُــنفى اكــماله علــيه كتـــاب سيبويـــه ، وصنَّــف تصــانيف مُفــيدةً نحــوا مــن عشــرين تصــنيفا منــها كتــابه المقــرب كثيــر التقاســيم فصــيح ا لعبــارة جــأمعٌ لجــملة مــن الأحكــام وكتــابه الشــرح الكــبير للجمــل والشــرح الصــغيــر ، وكتــابلا الممتــع فــى التصــريف فــرْدٌ فــى بابــه وأملـــى قطـــعةً عـــلى مُقـدّمـــة الجـــزولى وعـــلى كتـــاب ســيبــويه ولـــه كتـــاب المفـــتاح والمقدِمـــَّة الهلاليـــة وكتـــاب الأزهـــار وإنـــارة الـــدياجى ومختـــصر المُحتـــسب ومفـــاخرة الســالف والغـــدار وكتـــاب ضــراير الأشــعار وشــرح قطعــة مــن الإيضــاح لأبــى عــلى وقطعــة مــن شــرح المقــرب وشــرح لأشــعار الستَّــة وقطعــة أيضــا مــن شــرح الحــماســة ومــن شــرح ديــوان المتنبــى وكــان مــن أصبــر النــاس عــلى المطالعــة ليــلا ونهــارا وأقــام بتــونس مُــدَّة ثــم انتقــل إلــى بــجــاية مــع الأميرأبــى عبــد الله بــن أبــى بكــر زكــريا بــن أبــى حــفص ثــم عــاد



إلـى الأنـدلس ثـم عـاد إلـى أفريقيـة باسـتدعاء الأميـر أبـى عبـد الله المـذكور ونُسِـبَ إليـه أنــهُ شــاركه فــى اسـتعمال الشـراب وأنــه كــان يلــبط معــه ربمــا لا يُناســب العــلم وأنشــدنا شيخــنا أثير الدين لـهُ ما قاله ارتجالا ، قـوله شعـر:

لمَّـا تدنَّـست بالتفريـط فى كِـبرى وصِـرتُ

مُغـرْىً بشُـربِ الرَّاحِ واللَّـعْـسِ

رأيت أن خـضاب الشعـر استر لى

إن البيـاض قليلُ الحمــل للدنـسِ

واعطــاه المستنصـر فرســا كُمــيّا وأمــره يمدحــه فقال:

هنيئاً بطْرفٍ إذا ما جرى

تـرى البـرق يَتـعبُ فى إثـرهِ

مُـصغَّرُ لفظً ولكـنَّـهُ يُجَـلُ

ويعـْظُـمُ فــى قــَدرهِ

قــال ولمّــا تُــوفى ربــاه الفقــيهُ العلاّمــة ناصـر الــدين أحمــد ابـن المنيــر الإسـكندرى ببيتــين وهما قـوله شعــر :

أسند النحو إلينا الدؤلى

عن أمير المؤمنين البَطَلى

بدأ النحو علىٌ وكذا قُل بحقٍ ختم النحو علَىْ، وُلد بأشبيلية فى عام سبعةٍ وتسعين وخمسماية وتوفى بتونس يوم الثلاثاء رابع عشرين ذى قعدة سنة تسع وستين وستماية عفا الله عنه.

(٢٠٦- علىٌّ بن مُفَضّل بن على المقدسى المحتد السكندرانى المولد الحافظ أبو الحسن الفقيه المالكى كان عالما بالحديث والفقه والأصولين ومُشاركا فى الأدب رحل ورحل إليه وسمِعَ وسُمِعَ عليه وأفتى ودرّس وصنّف والّف ، سمع الكثير من الحافظ السّلفى وتخرّج عليه وسمع من أبى طالب صالح بن اسماعيل بن سند المعروف بابن بنت مُعافى وأبى الطاهر اسماعيل ابن مكى بن عوف وأبى محمد عبد السلام بن عتيق السَّفَاقسى وأبى طالب أحمد بن مسلم التنوخى ، وتفقه عليهم وناب فى الحكم

بالاسكنـــــدريه ودرَّس بهـــا ودرّس بالقـــاهرة بالمدرســـة الصـَّاجـــَّية إلـــى حـــين وفـــاته وحـــدّث سـَمِـعَ منـه الحـُفـــاظ مـنهم الحـــافــظ عبـــد العـظـــيم المُـــنذرى وعـلـــيهِ تـــخرَّج والحـــافظ الرشـــيد وسـَمِـــعَ منـهُ العـــلامة أبـو الحـــسن علـــى بـــن وهـــب بـــن مُـــطيع القُشـــيرى وتفقــه عــلــيه ولــه نظـمٌ حســـنٌ قـــال المُنـــذرى أنشــــدنا لنفســـه وقـــال هـــو أول شـــعر قلتـــه عقيـــب خـــروجى مـن المكـــب وهـــو قوله شـــعر:

وشـــادنٍ أغـيد ذى عُنـــةٍ مُهفهفُ

القــدِّ هـضـيمُ الحـــشـــا

مُكتـــحلٌ بالسـَّحر فى جفـــنه

يصـرفُ البـــاب الورى كيف شـَـــــا

أكننتُ فـى الحشـــاء حـُمّـــى لـهُ

فـلم يـدعـهُ الدمـعُ حـتىَّ فشـــــَا

وأورد لهُ ابن مسدى قوله شعر أيضا:

وسوداء قال أحللتُها من حُشاشتى

محلٌّ سوادى ناظرى وجنانى



إذا رُمتُ عنها سلوةً قادنى الهوى

إليها ومالى بالساق يدان

وماهى إلا المسكُ لونا وقيمة

ونشرا وزادت عنــهُ باللّـَمعانى

وأحببتها حُب الشباب لأننى

رأيتـهما فى العين يُشــتَبهانى

وقـال الحـافظ أبـو الحسين العطـار أنشـدنى لنفسـه قولـــــه:

أعـمٌّ خلايق الإنسان نفعا

وأقربها لما فيه راحـــه

أداء أمــانة وعفاف نفسٍ

وصدقُ مقالة وسماح راحـــه

ولـــه:

ياحبذاالصالحون أنهمُ فى

سُبـلِ الصالحين قد سلــكوا

إن لم أكن قد فعلت ما فعلوا



فليتنى قد تركت ما تركــوا

ولـــهُ:

ثلاث بآءات بُليا بها

البق والبرغوث والبرْغشُ

ثلاثة أوحش ما فى الورى

ولست أدرى أيها أوحَــشُ

وأورد لــه الإمــام أبــو الفــتح محمــد بــن علــى بــن وهــب القُشــيرى ممـــا رواه عــن أبـــيه عنـــه، قوله شعر:

ألا للـهِ أقوام أقاموا على

نـهج الحقيقة واستقاموا

أطاعوا الله فى سرٍ وجهرٍ

وصلوا خاشعين لــهُ وصامــوا

إذا نام الورى فى الليل قاموا

على أأقدامهم وهم قياموا

يُناجون المهيمن فى الدياجى



وقد طابوا أى طاب لهم الكلام

فيُعطيهم من الأنعام ما

لا يُحـّلَّ ولا يُنالُ ولا يُرام

ويجعلُ من محبتهم عليهم

دليلا حبَّذا ذاك المقــامُ

أمن هو قانتً للهِ داعِ

كقوم فى أسرَّتهم نيــام

أوليك أولياء الله حقا

وهُم خيرُ البرية والسلام

قال ونظم أبو الحسين الكتَّاتى قولـه شعـر:

أراك من الحياة على اغترار

ومالك للأنابة من بدار

وتطمع فى البقاء وكيف تبقى

وما الدنيا لسـَاكنها بدارِ

فنظم الحافظ المقدســى أيضا قولــه شعر:

بقاء المرء فى الدنيا قليلً



فشمِّر ما استطعت إلى البدار

ولا تجعل سوى أُ خراك دارا

فما الدنيا لساكنها بدار

وقد سمعت أنا من جماعة من أصحاب المُنذرى وأصحاب الرشيد وأجازوا لى، وقال المُنذرى كان متورعا جامعا لفنون من العلم حسن الأخلاق كثير لا غُصاء وله تصانيف مفيدة وخرَّج تخاريج كثيرة وانتهت إليه رياسة الحديث وذكر غيره أنه أحفظ أصحاب السلفى ومولده بالإسكندرية يوم السبت رابع وعشرين ذى القعدة سنة أربع وأربعين وخمسماية وتوفى بالقاهرة بعد أن صلى الصبح يوم الجمعة مستهل شعبان سنة إحدى عشرة وستماية ولمّا مُرّبه ميتا قال بعض الفضلاء يرحمك الله لقد كنت أسقطت عن الناس فروضا.

(٢٠٧)- على بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد ابن عبد الله بن عمار بن ياسر العنسى الأندلسى الأديب النحوى المؤرخ جال فى





الغرب وجاب فى المشرق وأبرز فوايد فغدت طوالعها تُشرق وقيد سوانح الآداب بعد أن ندت شواردها وأرشد الطلاب إلى مناهلها فعرفت مصادرها ومواردها وأبرزها كاشفة قناعها فعلت قيمتها وعدت غالية الثمن وأقام لها بكل أرض سوقا فلم يقل لطالبها السوق باليمن إن نظم فالجواهر منتظمة أو نثر فالدرر ملتمة أو ندر فما يبديه نُدرة أو تغزل أفنى من بقى من بنى عُذرة أو أخذ فى المضحكات فالنواجذ بادية أو شرع فى الوعظيات فالأعين دامعة والقلوب واعيةوإن امرؤا اجتمع به لقى النعيم المقيم ودهر أجاد به لجواد كريم قرأ النحو والأدب على المشايخ الفضلاء والأستاذ أبى شلوبين وأبى الحسن الدباج والأعلم البطليوسى وألف تواليف حسنة منها المشرق فى أخبار أهل المشرق والمغرب والمرقص والمطرب والتاريخ الكبير على السنين وتاريخ صغير ذكر فيه من لقيه من المتأخرين والغُرة الطالعة فى شعراء الماية السابعة وريحانة الأدب وهالة البلد والأدب الغض وتحقيق نسب الطالبين أربعة مجلدات والمختار من شعر الجاهلية وغيرهم وصنف فى الموسيقا وقد أوردتُ فى هذا الكتاب من





نظمــه ونثــره وفوايــده كثيــرا روى عنــه الحــافظ عبــد المــؤمن الــدمياطى وجماعــة مــن الأعيــان أنشــدنا شــيخنا العلامــة أثيــر الــدين أبــو حيــان أنشــدنا الحــافظ الــدمياطى أنشــدنا ابــن ســعيد لنفسه شعــر:

بجُلَّىٍ نزلوا حيث النعيم غدا مطوَّلا

وهــو فى الـآفاق مُخْتصَر

القُضْبُ راقصةً والطير صادحهً

والنسر مرتفعً والماء منحدرُ

وقد تجلت من اللذات أوجهها

لكنها بظلال الدوح تستترُ

وكلُ وادٍ بـه مُوسى يُفجِّرهُ وكلُ

روض على حافاته خضِرُ

ولـهُ:

أفـدى بروحى كاتبا متعلما

قد حيَّر الأبصار والألبابا

*****



لوكان يكتب مــــثل خط

عِذاذه كان ابن بوابٍ لــه

ولــــه:

واللهِ لا أعشــق غير المليح

وَخلَّــنى فى الحُــب أستريح

ألف شريكٍ ورقيبٍ ولا

أشغلُ فكرى بمُحيًّا قبيـحْ

ولــه:

كــمْ جفانى فرْمتُ أدعوا عليهِ

فتوقفت ثم ناديت ذاهـلْ

لا شــفا اللهُ جَفْنَــهُ من سقام

وأرانى عِذارهُ وهو سايلْ

مولـــده بغُرناطـــه ســـنة عشـــرة وســـتماية ليلـــة الفطـــر ، وتـــوفى فـــى حـــادى عشـــر شـــعبان ســـنة ثلاث وسبعين وستماية ــ عفا الله عنه.



(٢٠٨- علـــى بـــن هبـــة الله بـــن يســـلامة ابـــن المُســـلم بـــن أحمـــد بـــن

علـــىَّ اللخمـــى المصـــرى الفقيـــه الشافعـــى المنعـوت بالبهـا المكنـى بـأبى الحسـن المعـروف بـابن بنـت الجـُميَّزى شـيخ الشـافعية بمصـر فـى عصـره وعليـه مـدارُ الفتـوى بهـا وكـان كريمـا جـوادا كثيـر المـروءة كثيـر الفتـوة قـرأ القـراءات بالروايـات العشـر ببغـداد علـى الشـيخ أبـى الحسـن علـى بـن عسـاكر البطلـى وعلـى ابـن أبـى عصـرون وقـرأ أيضـا علـى الشـاطبى وسـمع الحديـــث بمصـــر مـــن العلـــامة أبـــى محمـد عبـد الله بـن بـرَّى النحـوى والشـريف أبـى علـى محمـــد ابـــن أســـعد الخـــوانى والعلـــامة أبـــى القاســـم بـــن فيـــره الشـــاطبى ، وســـمع بالإسـكندرية مـن الحـافظ السـلفى والإمـام أبـى الطـاهر اسماعيل ابـن عـوف والفقيـه أبـى طالـب أحمد بن المسلم التنوخى

وغيـرهم وبدمشـق مـن الحـافظ أبـى القاسـم بـن عسـاكر ، والقاضـى أبـى سـعد ابـن أبـى عصـرون والخطيـب أبـى القاسـم عبـد الملـك ابـن زيـدا الـدَّولعى وببغـداد مـن أبـى الحسـين عبـد الحـق بـن عبـد الخـالق ابـن يوسـف وأبـى الحسـن علـى بـن

عساكر وأبى شاكر يحيى بن يوسف وأبى عبد الله محمد بن نسيم العِيشونى وفخر النسا شُهدة بنت أحمد الإبرى وغيهم وتفقه على جماعة بمصر ودمشق وبغداد منهم أبو إسحاق إبراهيم بن منصور والمعروف بالعراقى وأبى الفتح محمد بن محمود الطوسى وأبى سعد ابن أبى عصرون وحدث بمصر سمع منه الحافظ المنذرى والحافظ أبو الحسين القُرشى العطار وخرَّج له الرشيد شيخه فى خمسة وأربعين حديثا وسمع منه الأئمة والحفاظ منهم الإمام أبو الفتح محمد بن على بن وهب ابن مطيع بن أبى الطاعة القوصى القشيرى بقوص والشيخ بهاء الدين هبة الله القِفطى والشيخ أبو العباس أحمد الدشناوى وخلايق، وكان قد قدم قُوص قاصدا الحج ودرّس بالجامع العيق بمصر بالرواية المعروفة بالشافعى وخطب بالقاهرة وكان وجيها عند الخاصة والعامة وله عند الملك الكامل صورة يجتمع به ويُكرمه وله نظم وأورد ابن سعيد له مما أنشده له قوله:

كأساً لهُ لذّةً يُعنى بها أبدا



وليس لى لذةٌ الا للذى عملوا

أما كتابٌ يُرينى كل مكرَمةٍ

أو نايلٍ يتناهى عِندَه الكرمُ

وُلد يوم الأضحى سنة سبع وخمسين وخمسماية ، وتوفى ليلة الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة تسعٍ وأربعين وقال ابن سعيد سنة خمسين وستماية

(٢٠٩- على بن يعقوب بن جبريل بن عبد المحسن بن الحُسين بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان ابن عيسى ابن داوود بن محمد بن نوح بن طلم بن عبد الله بن عبد الرحمان ابن أبى بكر الصديق البكرى يُنعت بالنور ، كان عالما بالفقه على مذهب الشافعى والأصولين وله مشاركة جيدة فى النحو والبيان والمنطق وغير ١ذلك وكان نظارا صحيح الذهن ذكى الفطرة صَحِبته ُ مُدةً وحصل منهُ إنكارٌ لأمرٍ يتعلق بالسلطان الملك الناصر، وواجهه به فرسم بقطع لسانه ثم شُفِع فيه فرسم بأنه لا يُقيم بالقاهرة وسمع الحديث من المُتأخرين وقرأ بنفسهِ ووصى له ابن الرفعة



أنْ يُكَمِّل شرحه للوسيط وصنَّف كتابا فى البيان وكتب على الفاتحه مجلدة مولده سنة ثلاث وسبعين وستماية وتوفى بمصر ثامن ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبع ىماية ومكانت جنازته حافلة وله شعر وله مناسك. عفا الله عنه ومات عليه.

(٢١٠- على بن يوسف بن حريز بالحاء والرآء والباءوالزاء

الشطنوفى يُنعت بالنور المقرىء النحوى قرأ القراءات على التقى الجرايدى وعلى ابن العلال وقرأ النحو على الإمام صالح إمام جامع الحكم وسمِع من النجيب الحَّرانى وتولى درس التفسير بجامع ابن طولونوتصدر للإقراء بالجامع الحكمى وكان كثير من الناس يعتقد فيه وكان القُضاة تُكرِمَهُ وصنَّف كرامات الشيخ عبد القادر الجيلى قدّس الله سره وذكر فيه عجايب وغرايب وطُعِن عليه فى أسانيده وفيما حكاه توفى بالقاهرة يوم السبت تاسع عشر ذى الحجة سنة ثلاث عشرة وسبعماتية – رضى الله عنه.



(٢١١- عُمر بن أحمد بن أحمد بن مهدى المدلجى النشاى يُنعت بالعِز الفقيه ، الشافعى ، سمع الحديث من الحافظ الدمياطى وابن الصواف وغيرهما ، ومكان بارعا فى الفقه مُدققا ولهُ معرفة بالأصول والنحو وكان مُتزهدا متقشفا يحضر السَّماعات ويطيب ويخشع ويحصل له حالٌ محمودٌ وإذا سمع قراءة القرآن بكى وطاب وقام واقفا ومشى وخلع ثيابه فى بعض الأوقات بحسب الحال وله على الوسيط اشكالات جيدة فى مجلدين ودرّس بالمدرسة الفاضلية والكهارية بالقاهرة وأعاد بالظاهرية وورد قوص حاجا فى سنة ستة عشرة وسبع مائة، وتوجه إلى مكة فتوفى بها فى ثامن من ذى الحجة ومضى على جميل وسداد -عفا الله عنه-

(٢١٢- عُمر بن أحمد بن هبة الله ابن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى ، بن عيسى بن عبد الله بن محمد





بن عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل الحلبى المنعوت بالكمال ويُعرف بابن العديم وبابن أبى جراده الفقيهن الحنفى الصاحب ، كان فاضلا فى فنون من الحديث والفقه والعربية والأدب والتاريخ ، سَمِع بحلب من عَمَّه أبى غانم محمّد ومن الشريف أبى هاشم وأبى حفص عمر بن محمد ابن طبرزد وعبد الرحمان بن علوان وغيرهم وبدمشق من أبى اليمن الكِندى ، وابن الحَرسْتانى ودرَّس وافتى وكان من أعيان الرؤساء وجلة الفقهاء وحدّث سمِع منه الحافظ الدمياطى وسمع منه الشريف أبو العباس أحمد النقيب بمصر وغيرهما من الأعيان وكب الخط الحسن ، ولم يكتُب أحد الحواشى فى عصره أحسن منه وهو الذى عناه الشاعر بقوله:

بوجهِ مُعَذّ بى آيات حُسنٍ

فقُلْ ما شييت فيه ولا تحُاشىْ

ونُسخةُ حُسنهِ قُريت وصحت

وها خَطُ الكمال على الحواشى



وجمع تاريخا كبيرا بحلب واختصره وبالغ ابن سعيد فى مدحه والثناء عليه ووصفه لاالحافظ الدمياطى بعلم وعقل ورياسة وله نظم ذكرت بعضه فى بعض التراجم وولى القضاء بحلب ودخل بغداد رسولا إلى المستعصم فعُظِّم وأكرم وكان كثير المكارم ممدوحا مقصودا من البلاد المتباعدة من أفراد الزمان مولده فى العشر الأول من ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وخمسماية ، وتوفى بظاهر مصر فى العشرين من جمادى الأولى سنة ستين وستماية -عفا الله عنهُ-

(٢١٣- عُمرُ بن أسعد بن عمّار بن على الموصلى يُكنى أبا حَفص ويُعرف بابن الرَّبيب الأديب المؤرخ النسّابة ، سمع ببلده من خطيبها أبى الطاهر أحمد بن عبد الله الطوسى وغيره وبدمشق من جماعة من المتأخرين وأجاز له أبو الفرج ابن الجودى والحافظ وابن كُليب وجماعة من مشايخ العراق ولهُ تصانيف ومجاميع مُفيدة ولهُ تاريخ ذكرت جُملةً فى هذا



المجموع وُلدَ بالموصل فى سادس جُمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وخمسماية ، وتوفى بالقاهرة ليلة الثانى عشر من ذى قعدة سنة ثمان وأربعين وسماية.

وقد نقل ابن سعيد فى تاريخه الكبيرعنهُ جُملة فوايد وآداب.

(٢١٤)- عمرُ بن أبى الحرْم بن

عبد الرحمان بن يونس الدمشقى يُنعت بالزين ويُعرف بابن الكتّانى الفقيه ، الشافعى الأصولى سمع من ابن عبد الدايم واسماعيل بن أبى اليُسر وأسعد بن المظفر وعمر بن حامد القوصى واسراييل بن أحمد ومُظفر بن أبى الدُل الصالحى والقاضى على بن الحُسين القُرشى وغيرهم واشتغل بالفقه والأصولين على أبى الثناء محمود بن عبد الله المراغى والعلاّمة عبد الرحمان الفزارى وغيره وبرع فى الفقه والأصول وقدم مصر فولاه قاضى القُضاة عبد الرحمن ابن بنت الأعز قضاء الحكر مدة ثم استنابه الإمام العلامة قاضى القضاة أبو الفتح القُشيرى فى مصر وولاه دمياط والشرقية ثم استنابه

فـــى القــاهرة ثــم قــدِم قاضــى القُضـــاة أبــو عبــد الله ابــن جـــماعة فــولاه الغربيــة واحســن إليــه ثــم وقعــت لـــه بالمحلـــة واقعـــة فعـــزل نفســـه وأقـــام بالقـــاهرة وتـــرك الاجتمـــاع بقاضـــى القُضــــأة ابـــن جماعـــة وصــــار يـــتكلم عــــليه ويأســـى إليـــه وصـــارت الإســـاءة عـــادة لـــه فاســـتعملها مُطـــلقا وتـــعد إلـــى الأمـــوات ونقّـــر النـــاس منـــه وتصـــدر بجـــامع الحـــــاكم مُـــدة وأعـــاد بالمدرســـة القـــــراسنقرية ثـــم ولـــى تـــدريس المدرســـة المنـــكوتُمريه ثـم لمـا مـات أبـو الحســـن علـى بـن جـــابر ولاّه الأمـــير جمـــال الـــدين أقـــرش نـــاظر البيمارســــــتان ودرّس الحــــديث بالقبــــة المنصـــورية ولـــم يكـــن لـــه اشـــتغال بالحديـــث وتكلـــم النـــاس فـــى ذلـــك، فقلـــت فـــى ذلـــك شعـــر، قولـــه:

بالجـاهِ تبـلغ ما تـرومُ فإن تُرِد

رُتـب المـعالى فليكُن لك جـاهُ

أو ماترى الزين الدمشقى قد ولــى

درْسِ الحديث وليس يدرى ماهو

وكـــان فـــى القضـــاء محـــمود الســـيرة ظـــاهر العفـــة طـــاهر الكـــفّ وكـــان كثيـــر الأشتغـــــال دايـــم



المطالعـة وانتهـت معـرفـــة الفقـــه إلـــيه وكـان ضـنينا بمـا لديـــه فلـم يبـرز لــــهُ تصـنيف ولا ظهـر لـه تلميذ وولـى الخطابـة بالجـامع الصّـالحى خـارج القـاهرة ومشيـــخة خانقـاه طـــيبرسّ التـى علـى البحـر ثـم شـكا مـــنهُ بعض أولاد الواقـف لأمير حـــاجب وعُـــزل عنـــها وكـــان ينقـف مـن يبحـــث معـــه ويحـرص علـــى تخـــطيته ووقـــع بينـى وبينـه مـرات ومباحـث ومُنازعـة فـى النقـل منهـا أنـى قُلـــت لـــه إنّ الرافعـى قـال إنّ أكـــثر الأصحـاب علـى جـواز النظـر إلـى الأجنبيـة فـى الوجـه والكفـين إذا أمـــن الفتـــنة فـأنكر ذلـك ثـم اجتمعـت بـه ثـانى يـوم بالمدرسـة القراسنقـــرية فقـــال الرافعـــى قـــال كمـــا قلـــت لكـــن مـــن أيـــن الرافـــعى هـــذا وشـــرع يُغـــالب ويتغلـــب ومنهـــا أنـــى قلـت لـه قـال النـووى أن الأصـح العفـو عـن الكثيـر مـن دم البراغيـث ونحـوها مطلقـا فنـازع وحضـر منهـاج النـووى فـرآه فشـرع يولـد ومنهـا أنـه كـان بعض الطلبـة يقـرأ عليـه فـى أن المعـير إذا رجـع والـزرع قـايم ولـم يكـن يحصـد قصـيلا فإنـه يبقـى إلـى الحصـاد فقـال هـو واختلـف هنـا هـل عليـه أجـرة وطلـب العزق فقلـت الفـرق أن البـايع لمـّا زرع تصـرف فـى ملـكه والمشـترى دخـــل علـى الإبقـاء والتصـرف كـان فـى المِلـك

فلا يُناسب أجرةً والمستعير تصرف فى مِلك غيره والماك بصدد الرجوع فى كل وقت لكن التصرف كان بالإذن فلا يُناسب قلع الزرع وضياعه ولا اشتغال أرض المالك مجانا فجمعنا بين المصلحتين فأبقيناه حتى لا يفسد والزمناه الأجرة حتى لا يُشغِل أرضه مجانا فنازع نزاعا طويلا لا بالرد والنظرى إلا بالإساءة فتركت الاجتماع به ومع ذلك فكان مُحققا مُدققا كثير النقل مُستحضِرا للنظاير والأشباه لم بيكن فى الفقه فى زمنه مثله ، توفى يوم الثلاثاء ودفن يوم الأربعاء سابع عشر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبع ماية وقد جاوز الثمانين، مَولده سنة ثلاث وخمسين فيما ذكر بعضهم.

(٢١٥- عُمر بن بندار بن عُمر التفليسى المنعوت بالكمال الفقيه الشافعى الأصولى سمِع بدمشق من ابن اللُتى وابن الصلاح وغيرهما وبرع فى الفقه والأصولين وفى فنون كثيرة وولى الثقضاء بدمشق وكانت سيرته فيه سديدة ولمّا استولى التتار على دمشق حصل للناس به راحة عظيمة وأحسن إلى الخاص والعام



وسعى فى حقن الدماء وكم يتدنّس يشىْ من الدنيا ولتا ازداد منصبا ولا تدريسا ولا فيه طمعةً مع فقره واحتياجه وعائلته ثم بعد ذلك نغصِّب عليه جمع ونسبوه إلى أشياء وصانه الله تعالى مكنهم وشرط عليه الخروج من دمشق فخرج ثم قدِم القاهرة وتصدى للفتوى والأشغال ودرّس بالمشهد الشريف وكان يختار فى قضايه بعض الوجوه ورأيت له حُكما حكم به فى صحة وقف الإنسان على نفسه وهو اختيار ابن شرمح والزبيرى والرويانى وساير الأصحاب على خلافه وفى مذهب أحمد فيه خِلاف مختلفلا الترجيح ومضى على جميل ومولده بتفليس فى سنة اثنتين وستماية وفيما رأيت من وفايات البرزالى سنة إحدى تقريبا وتوفى بالقاهرة ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين عفا الله عنه.

(٢١٦- عُمر بن الحسن بن على السبتى الدانى الأصل يُنعت بالمجد هيته أبو الخطاب وأبو حفص وأبو على، المشهور بابن دِحيةلا الحافظ العلامة



البارع فى فنون سمع بالمغرب من ابن بشكوال وابن الجد وابن رزقون وابن خُبيش وابن أبى العافية وأبى الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون وأبى بكر بن زُهر وأبى الحسن صالح بن عبد الملك المالقى وغيرهم وولى قضا دانية مرتين وصُرِف لشىء أُخذ عليه وهو ما ذكره ابن مَسدى أنه أتى إليه بزامرٍ فأمر بثقب شدقه وكان له مملوك يسمى ريحأن فأخصاه فانتهى الحال إلى المنصور فهرب ثم قدِم مصر{ ودخل دمشق بلاد العجم وطاف البلاد وسمع من الشيوخ وحدّث بالقاهرة وغيرها وتقدم عند الملك الكامل قالوا وسبب تقدمه أنه حضر يوم عيد الأضحى وقد بُرِكّت الإبل لينحرها السلطان فصاح ابن دحية ابعثها قايما سُنة محمّد فعظم عنده وولاه تدريس المدرسة التى بناها بين القصرين للحديث وكان قوى النفس اجتمع

مع ابن شيخ الشيوخ الوزير عند السلطان فقال الوزير أخبرنى شيخى عز شيخه أنه اجتمع بالخضر فقال أبو الخطاب يكذب وروى الحديث انه لا يبقى على رأس القرن نفسٌ



منفوســة وبســبب قــوة الــنفس وحــدِة الخــُلق وقــع بينــه وبــين جــماعة وتُكلــم فــيه ونســب إلــىّ الكــذب فأســاء القــول فيهــا ابــن النجــار وغــير واحــد وإأثنــى عــليه شــيخ شــيخنا أبــو جعفــر بــن الزبيــر وقــال أخبرنــى بحالهمــا عنــه وعــن اخيــه مــن خبرهمــا جملــة وتفصــيلا وذكــره ابــن المســتوفى فــى تــاريخ اربــل فقــال عنــه الإمــام الجــامع فــى العلــوم القاضــى المصنِّــف والجــامع المؤلــف أحــد الأئمــة المشــار إلــيهم وفــرد الأمــة التــى تُثنــى الخناصــر وتُعقــد علــيهم ولــه فــى العلــوم القــدم الراســخة وفــى الفضــايل الهمــة الشــامخة وعنــد اشــتباه الحجــج الحجــة البالغــة وعنــد اضــطراب الأدلــة الدلالــة الدامغــة قــال ولمــا دخــل اربــل أرســل إليــه العلامــة المبــارك ابــن الإثيــر الجــزرى يســأل عــن مســايل منهــا قــول جــُبيرين مُطعــم رضــى الله عنــه فــإذا رســول الله صــلى الله عليــه وســلم واقفــا بعرفــة مــا وجــه نصــب واقــف ومنهــا غــدير خُــم وهــل هــو موجــود ومنهــا الكســعى لمــاذا نُســب ومنهــا الكروبيــون مــا معنــاه فــى اللغــة وانــه امتنــع مــن الجــواب مُــدة ثــم كتــب بمــا لــم يرتضــه المبــارك وأنــه قــال فــى الكســعى أنــه مــن بنــى كســيعة وقيــل مــن بنــى الكســع بطــن مــن حِمــير



قـال بـن المسـتوفى فـى قـولـه كـسيعة لا نعـرف أحـدا قالـه قـال ولمـا مـدح المعظـم أبـا سعيـد ابـن كـوكرى بـن علـى بقصـيدته التـى أولها قوله شـعر:

لولا الوشاة وهم أعداؤنا ما وهموا

وفاض جفنى فهى بالدمع لما فهمـوا

فناظرى مضطربٌ وخاطرى مُضطرِمُ

بكيتُ دمعى كُلَّما له الفؤاد يكتُمُ

إن بخـل الغـيث هـمت من راحتيهِ الـدِّيـمُ

ويسأم البحر الندى وجوده لا يسأمُ

تُغذيه من عطـا جُمـادى كفَّـهُ المُحرَّمُ

قـال فسـألته عـن معنـى هـذا البيـت وإعرابـه فمـا أحاد جوابا قال:

فقلت لعله مثل قول بعضهم

تسمَّى بأسماء الشهور وكفـــهُ

جُمـادى وما ضُمَّت عـليهِ المُحرَّمُ



فتبسم وقال هذا أردت قال ابن المستوفى وفى تقرير معنى بيته واعرابه اشكالٌ وهذه قصيدة فى ديوان ابن ممآتى قال ابن المستوفى وأنشدنا لنفسه قوله شعر:

تنبه أمير الهدى للذى

له الله رب الهدى يغضبُ

بسبته قاض يُحب الصبا

وليس له فى النسا مذهبُ

قال ابن المستوفى وهذا التقسيم فاسد فإن من يحب الصِبا لا يمتنع أن يُحب النسا فإن الصِبا من الشوق أو من صبا يصبو قلت وعندى أن بن دحية ما أراد أنما لغز بالصبا عن الصبيان، قال وصنف كتابا سمَّاه بالتنوير فى نسب السَّراج المنير فلما رأى السلطان يعمل فى كل سنة مولدا سمَّاه وغير تسمية الكتاب وسماه التنوير فى مولد السِراج المنير واجتمع مع أبى السعادات المبارك ابن الإثير وجرى بينهما مباحث ووقعت بينهما منافرة فقال المبارك دحية لم يُعقب وحضر الشريف النسابة تاج العُلا وجرى بينهما كلام ، وقال له الشريف لِمَ

انتسبت إلى دحية ولم يُذكر بين الصحابة إلا بالجمال.. لِمَ لا انتسبت إلى أبى بكر أو عثمان أو على ممن شُرف بالمناقب الجليلة والشرف فانزعج أبو الخطاب فصار تاج العلا يقول له هه لا بارك الله فيك ويوهمه أنها موصولة وينفى صحة عقب دحية ومن هنا قال ابن عنين شعر:

دحية لم يعقب فلم

تنتسب إليه بالعدوان والإفك

ما صيَّح عند الناس شى

سوى أنك من كلب بلا شك

وذكر بن خلكان أنه أنشده قصيدة لنفسه وأن الأسعد بن مماتى يذكر أنها له وبالجملة فالناس فيه بين قادح ومادح والقدح أكثر والذم أشهر وله تصانيف منها كتاب الإرشاد فى الحض على طلبة الرواية والإسناد وكتاب وفوايد الرحلة وتقييد علوم الملة وكتاب الشيرازيات ومولده قيل سنة

اثنتين وأربعين وقيل سنة أربع وقيل سنة ست وأربعين وخمسماية وتوفى بالقاهرة سنة ثلاث وثلاثين وستماية - عفا الله عنه-

(٢١٧- قاسم بن أحمد بن موفق بن

جعفر- اللورقى المنعوت بالعلم المقرى النحوى الأصولى المتفنن فى فنون كثيرة من المنقول والمعقول أخذ القراءات عن أبى جعفر الخصاف وأبى عبد الله بن سعيد وأبى الجود وزيد بن الحسن الكِندى ورحل ليقرأ المعقول على إبن الخطيب الرازى فسمع بوفاته وصنَّف فى فنون وشرح الشاطبية والجزولية وشرح المَفصل للزمخشرى فى أربع مجلدات قال أبو شامة أنه كان وذهنه خال ورد بعضهم ذلك وذكر أنه كان حاد القريحة ونسب أبا شامة إلى تحامل ، ومولده سنة خمس وسبعين وخمسمائة وتوفى فى سابع رجب سنة إحدى وستين وستماية عفا الله عنه.

(٢١٨- محمد بن إبراهيم الجيانى

أبو عبد الله ابن السَّماد أديب شاعر أورد ابن سعيد من شعره قوله:

إياك أن تكثر الإخوان مُغتنما





فى كل يوم إلى أن يكثر العــددُ

فى واحد منهم تُصفى الوداد له

من التكاليف ما يغنى به الجــلدُ

وقوله:

تـحِنُ ركابى نحو أرض ومالها

ولا لى من ذاك الحنين سـِوى الهـمِ

وكــم راغب فى موضــع لا يناله

ويُمســـى منه مثل يونس فــى اليَـمِ

بهذا قضى الرحمان فى كل ساخط

يموت على كـُرهٍ ويحى على رَغـمِ

وتُـوفى فــى سـنة أربعين وسـتماية فيمــا ذكـر بــن سـعيد رحــم

(٢١٩- محـــمد بن أحمـــد بن أحـــمد بـــن رُشــد أبـــو الوليـــد الفقيــــه المالــــلكى العلامــــة روى عـــن جعفـــر بـــن رزق الفقيــــه وتفقــه بــه وروى عـــن أبـــى مـــروان بـــن ســـراج ومحمـد بـن حبـر ومحمـد بـن فـــرح وأبـــى علـــى



الغساني قال بن بشكوال كان حافظا للفقه مُقدَما فيه على أهل عصره نافذا فى علم الفرائض والأصول مع الدين والوقار والهدى والسمت الحسن وله تصانيف جليلة منها المقدمات فى ثلاث مُجلدات وكتاب البيان والتحصيل فى مُجلدات كثيرة وكتاب اختصار المبسوط واختصار مشكل الآثار تصنيف الطحاوى وغير ذلك وتولى القضا بقرطبة وسار فيه أحسن سيرة ثم استعفى ف أُعفى وكان حسن الخلق كثير الإحسان إلى من يصحبه مؤثرا له حافظا لعهده وُلد فى شوال سنة خمسين وأربعماية وتوفى ليلة الأحد ودُفِن من الغد يوم الحادى عشر من ذى القعدة سنة عشرين وخمسماية.

(٢٢٠- محمد بن يوسف ابن أبى بكر بن هبة الله

الجزرى المنعوت بالشمس ويُعرف بابن القوام وبالمحوجب الفقيه الشافعى كان فاضلا عارفا بالأصولين والمنطق وقرأ القراءات وورد قوص فقيرا مجردا فوجد بها الأصدقاء فقرأ عليه المعقول وقدِم



مصـــر وأعـــاد بالمدرســـة المعـــروفة بزيـــن التـــجار وبالزاويـــة المعـــروفة بالشـــافـــعى ودرَّس بالمدرســـــة المـــعزية ودرَّس بالقـــاهرة بالمدرســـة السيفيـــــة منكـــو تمـــرو وشـــرح المنهـــاج فـــى الأصـــول وكـــان يجـــلس بحوانـــيت الشـــهود بمصـــر عـــاقد الأنـــكحـــة فارضـــا وكـــانت الســـودا تغـــلب عـــليه حتـــى يركـــب دابـــة ويســـير أيامـــا وكـــان يُشـــارك فـــى طـــب وتُوفـــى بمصـــر فـــى شـــهر رجـــب ســـنة إحـــدى عشـــرة وسبع مايـــة وقـــد جـــاوز الثمانـــين.

(٢٢١- مـــحـــمد بـــن الصفـــار القُـرطبـــى أبـــو عبـــد اللـــه ذكـــره ابـــن ســـعد وقـــال هـــو مـــن بـــيت مشـــهور بقـــرطـــبة لـــم تـــزل تتـــوارث فـــى العـــلم والجـــاه عـــلى المرتـــبة قـــال ونشـــأ أبـــو عـــبد اللـــه حافظـــا لـــلأدب إمامـــا فـــى الحـــساب وكـــان أعـــمى مُقـــعد مشـــوه الخـــلقة ولكـــن إذا نطـــق عَـلِـم كـــل مُنـــصف حقـــه وســـافر مـــع هـــذه الحالـــة حتـــى عُـــدَّت بغـــداد لـــه هالـــه واجتمعـــت بـــه فـــى تـــونس فرأيـــت بحـــرا زاخـــرا وروضـــا ناضـــرا إلا أنـــه حاطـــب ليـــل وســـاحب ذيـــل لا يُبـــالى



ما أورده ولا يلتفت إلى ما أسنده جامعا بين السمين والغث حافظا للمتين والرث وكان يُقرى الأدب بمراكش وفاس وتونس وغيرها ومن مشهور حكاياته أنه لما قال أبوزيد الفازارى فى أبى العلاء قصيدته التى أولها قوله شعر:

الحزم والعزم منسوبان للعرب

عارضه أبو عبد الله بقصيدة ثم قال فيه وفى إبن أخيه يحى ابن الناصر الذى كان قد نازعه فى ذلك الأوان شعر:

وإن يُناذعك فى المنصور ذو أدب

فنجلُ نوح ثرى فى قسمة الحطب

وان يقُل أنا عمٌ فالجواب

لهُ عم ُ النبى بلا شك أبو لهب

وشاعت القصيدة فبلغت أبا العَلا فحرص

على قتله وسلَّمه الله منه وأورد

من شعر ابن سعيد ما أخذه عنه بتونس وهو قوله شعر:



لا يحسبُ الناس سواءً متى

ما اشتبهوا فالناس أطوار

وانظر إلى الأحجار فى بعضها

ماءٌ وبعض ضمنُه نارُ

وقوله:

ياطالعا فى جفونى وغايبا فى ضلوعى بالغت فى السُخط ظُلما وما رحمت خضوعى

إذا نويت انقطاعا فاحسب حساب الرجوعى

توفى يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وستماية.

(٢٢٢- موسى بن على بن موسى بن يوسف بن محمد الأربلى

المولد الرازى المنعوت بالشرف كان أبوه قاضى إربد وكذى جده وكان هو فقيها أديبا سمع الحديث ببغداد من أبن القُويرة والقلانسى وذكر أنه قرأ على الكواشى التفسير الصغير كتب عنه شيخنا أثير الدين وأنشدنا الشيخ قال أنشدنا الشرف المذكور لنفسه قوله شعر:



تواضع تكـن كالنجـم استبان لناظر

عـلى صفحـات المـاء وهو رفيع

ولا تــك كالدخان يرفــع نفســه

إلى طبقات السماء وهو وضيع

ولــــه وكـــان قـــد تـــردد إلـــى بعـــض الأعيـــان بمصــــــر فنظـــم قولـــه:

حين عاد موسى رامقا باب هامان

على كِبر حتى انقضت منه عـامـان

فقد قام فى أبواب فرعون قبَّله على

كُفـرهِ فى مصـر موسـى ابن عمرانِ

(٢٢٣- وادع بـن عبـد الله القاضـــى أبــو مســـلم إبــن أخـــى أبـــى العـــلآء كـــان فاضــلا أديبــا ذكــره الفقيــه العــالم أبــو عبــد الله محــم بــن عبــد الرحــمان بــن محـــمد المســعودى وأثنـــى عـــلي أدبـــه ومعرفتـــه وأورد مـــن شعـــره قولــه هــذه الأبيـــات:

وقـفنا وقـد غـاب المراقب وقفـة



أمِـنا بها أن يُفتك السـُخطَ بالرِضـا

على خِـلوةٍ لـم يجـرى فيــها تنغٌّصٌ

بهـا عـاد وجـهُ الليل عندى أبيضا

يُعـيدُ حديثا لا يملُ كأنَّه حـياةُ

أُعيدَت فى أمـر بعد ما قضـى

ولـه أيـضا قولـــه:

رِضيتُ بـهِ مـولى علـى كُرهِ فِعلهِ

وإن كان لا يرضى بكـونى عبـدُه

وملَّـكتُـهُ قـلبى لأ حفظ وُدَّهُ فـخان

ولم يحفظ لـقلـبى عَـهْـده

سأصـبرُ حــتى يحكم الله بيننـــا

ويُنــجز من مُســتَعمد الصبر وعْـده

(٢٢٤ ـ يوسـف بـن رافـع بـن تمـيم الموصــــلى المنعــــوت بالبهــــا المعـروف بـابن شـداد الفقيـه الشـافعى القاضـى قـرأ القـراءات علـى أبـى بكـر يحـي اب



سعدون القرطبى وسمع منه لازم القراءة عليه احدى عشرة سنه وسمع من ابن الشيرجى والحافظ أبى بكر محمد بن على الجيَّانى وأبى الفضل عبد الله بن أحمد الطوسى وببغداد من شُهدْة الكاتبة والفقيه أبى الخير أحمد بن اسماعيل القزوينى وتولى قضاء العساكر وقضا حلب وصنَّف تصانيف منها أدب القضا والأحكام وغير ذلك ومولده بالموصل فى العشر الأُول من رمضان سنة تسعٍ وثلاثين وخُمسماية وتوفى رابع عشر وقيل سابع عشر صفر سنة إثنتين وثلاثين وستماية- عفا الله عنهُ ورحِمهُ الله.

(٢٢٥- أبو بكر محمد بن قاسم التونسى يُنعت بالمجد الفقيه

النحوى المقرىء قرأ القراءات على حسن الراشدى وأخذ عنه النحو وحضرعند الشيخ بها الدين ابن النحاس وسمع الحديث من ابن البخارى وشرف الدين الفرار وشارك فى أصول الفقه وتصدر بدمشق فقرأعليه الأعيان قال البرزالى زوكان صالحا متدينا يحب الخلوة



والانقطاع وُلِد بتونس سنة ستةٍ وخمسين وستماية وتوفى بدمشق فى سادس عشرين ذى القعدة ثمان عشرة وسبعماية ـ رحمة الله عليه.

(٢٢٦- أبو القاسم بن منصور الإسكندرانى المعروف بالقبارى لأكله القبَّار كان ورعا زاهدا قانعا باليسير من القوت مؤثرا للعزلة مُغتنما أوقات المهلة لتيقنه أن الدنيا دار نقلة قد اعتد للمعاد وتزود للتقوى التى هى خيرٌ زاد وتأهب للقاء الملك الجواد وقد جمع مناقبه العلامة أبو العباس أحمد بن المنير فى جزء وذكر أشياء كثيروة وبركاته شهيرة وسار سيرة مُنيرة وصار إلى من يعلم العلانية والسريرة وباع الدنيا بالأُخرى فربح ذلك المشترى ووجد ما عمل من خير مُحضرا ، سمع مُسند الإمام أحمد بأكمله.وكان يحفظ الجمع بين الصحيحين ويحضر دروس العلم ويسأل أرباب المذاهب ويأمرهم أن يُحضروا كتب مذهبهم ليرى النقل وكان قد وجد فى قمح اشتراه مكن الفرنج حبّات تشبه الشعير وتشبه القمح فنقاها فجآءت مقدار حفنة فزرعها وكان



يقتات منها مُدة عشرين سنة إلى حين وفاته وكان متى خالطها شىء نقاها منه وأنبأنا شيخنا أبو الفتح محمد بن أحمد أبن الدشناوى قال أخبرنا العلامة أحمد بن المنير قال سمعته يقول وزنت الأحوال بميزان الإعتبار فوجدتها لا تصح إلا بالعزلة والعزلة لا تصح إلا بقطع الطمع والطمع على ثلثه أوجه طمع فى أموالهم وطمع فى أقبالهم وطمع فى الإرتفاع بينهم والأول والثانى ظاهران للخلق والثالث لا يطلع عليه إلا الله تعالى ولكن من رأيناه سالما من الأول والثانى جنبنا به الظن وأنبأنا شيخنا المذكور عن سيخه المذكور قال قرلأت على القبارى كثيرا من حكايات أهل الطريقة ومشايخ الرسالة إلى أن أتيت على أكثر ما فى رسالة القشيرى فكان له فى كل حكاية نظر عجيب إلى أن قال لى يوما ما أحب أن أسمع شيئا خارجا عن الكتاب والسُنة وكلام الفقهاء وأئمة الفتوى ولا أؤثر سماع علم الكلام ولا حكايات أهله وأنا بحمد الله لا يؤثر فىّ شىء خارج عمّا أنا فيه وعندى من القوة ما أدفع به الشبهة لكن عينٌ لا ترى وقلبٌ لا يحزن قال وكان يمنع أن يكتب له الشيخ فى كتاب مشترى أو غيره فقيل له لِمَ





لا تبيح لنا ذلك فقال لو عرفت أنكم تحملوها على معناها ما منعت ثم قبض على لحيته ويقول أنا شيخ ولكن الشيخ عندكم كلمة إجلال إما شيخ علم أو شيخ تصوف ما لنا بهذه الترجمة حاجة ، وأنبأنا شيخنا المذكور أيضا عن شيخه المذكور قال وكان بالإسكندرية طائفة قد تقوَّت وصارت تنهب أموال الناس ولا تقدر الولاة على تحصيلها فوقعت ليلة فى بستان الشيخ فقال وقعوا فلما انقضى النهار إلا وقد وقعت امرأة منهم فدلت عليهم فمُسِكوا وحكاياته كثيرة وكان أبو العباس المرسى بينه وبينه وحشة ويُعرِّض به فى كلامه لتباين حالهما وكُف بصره فى آخر عُمره وكانت وفاته بالإسكندرية فى السابع عشر من شهر شعبان سنة اثنتين وستين وستماية .



ختـــأم المؤلــف الشــيخ المــؤرخ الإدفـــــــــوى جعــفر بــن ثعلــب طيب الله ثراه:

" وقـد اتفـق فـى هـذا التصـنيف شـىء عجـيب ابتدأتــه بصـــالح فكــان مــن الإتفــاق وأنــا أستغفــر اللـــه فيما فــرط وأسألــه العــفو عمَّــا وقـع مـن ســهو وغلــط والســلامة مـن الخــطأ وإنــما تثبت لمن شهـدت لـه القواطـع بالعـصمة ودعــوى زينـة الكـمال لـغير من تثبت لـه أقــبح وصــمة وتســلط النســيان عــلى جــنس الإنســان شـــىء معــلوم وطلــب المُســامحة أمــرٌ عــلى المـِـر مــحــتوم وأنــا أسـأل مـن وجـد فــى هـذا المجـموع عــيبا أن يســتر عــيبه ويســد خللــه أو زلــلا فلـيحــسن فيمحـوا زللـــه ويصــلح بفضــله مـا وجـده والفضـل فـى الحـالين لــه عاملنــا اللـــه بلـــطفه الجــميل وأعطــانا مــن فضــله الجزيــل وســامحنا فيمـا اتصـفنا بـه مـن القصــور والتقصــير،



ورضـينا بـه مـن العمــل اليســير فهـو ولـــى التـدبــير وإلـــيه المـــرجع والمـــصير ، والحــمد لله علـى مــا أولـــى وأنـــعم وصـلى الله علـــى سيــدنا محــمد وآلـــهِ وصـــحبه وســـلم: فرغـــــت مـن تأليـــفه وتوصيـــفه فـــى يــوم عــرفــه ســـنة اثنتـــين وأربـــعين وســـبع مـــاية بالمدرســـــة الصـــالحية مـــن القـــاهرة المعـــزية ثـــم زدت فـــيه تــراجـــم خـــتم الـلـــه لـــى بخـــير ودفـــع عـــنى كــل ضـــير بمـــنهِ واحـــسانهِ، حســـبى اللـــه ونعـــم الوكيـــل ولا حـــول ولا قـــوة إلا بالـــله العـلى العـظيم.

فـــرُغَ مـــن نَســـاخــــته بتـــاريخ بُكـــرة الســـبت ثالـث عشـــرين جُـــمادى الأولـــى ســـنة تســـعين وســـبعماية وذلـك عـــلى يـد العـــبد الفـــقير إلـى الـــله العـــلى أبـو عـــبد الـــله مـــحمـــد ابـــن الحـــسن ابـــن عـــلى الأصفـــــهانى ثـــم البغـــدادى الشـــافعى عـــفا اللـــه عـــنه وتـــاب عـــليه توبـــة



نصــــوحا ورحِــم اللـــــه مـن يتـــرحم عـــليه وعــــــلى والديــــــه وعــــــلى ســــــائر المســـلمين آمـــــين والحمــد للـــــه وحــده وصلى اللــه عــلى سيــدنا محــمد وعــلى آلـــه وصحـــــبه وســــلم تســــليما دائمــا كـــثيرا والحمــد للـــــه عـــدد عـــفوه عــن خلــقه والحــمد لله رب العالــمين.



خريطة توضح المدن الأندلسية



الخـاتمـة

أخيرا وليس آخرا ،استعرضت تراجم مخطوطة " البدر السافر عن أُنس المسافر" للمؤرخ جعفر بن ثعلب الإدفوى ، التى اقتصرتها على مُختارات ثريه لمنجزى وشعراء القرن الخامس الهجرى وما بعده فى جميع أنحاء العالم الإسلامى، وجاء الإختيار؛ لكثرة المُترجم لهم فى المخطوطة ،مما يتطلب وقتا، وجُهدا ، وبصرا ،بالإضافة إلى عدم وضوح الخط فى البعض الآخر ؛لأن عمرها نيف وستة قرون ؛ فاكتفيت بالأغزر إنتاجا وثروة شعرية وأدبية ،وخير الكلام ما قل ودل.

فقلة الإمكانيات المادية للطباعة الصَفية، وعدم إقبال كثير من الناشرين لطبع تلك المخطوطات ، وتقييدها بلجنة فحص فنى ــ التى يجب أن تقتصر على المراجعة الإملائية والقواعد فقط والجوانب التخصصية يتحملها المؤلف أو المحقق ــ فتُرفض فى كثير من الأحيان ؛ لوجهات نظر غير منطقية ، وأسباب فنية غير وجيهة ، لحاجة فى نفس يعقوب ؛ فتظل حبيسة الأدراج والأرفف ، مخفية عن أنظار الباحثين ،مثبطة لهمم الابتكار



والتجديد، وتمنع إظهار علماء ومُبدعين لم يُعرفوا للمثقفين ، لهثاً خلف تعقيدات بيروقراطية ينتج عنها انطفاءً وإحباطاً للباحثين المنتجين ، حيث هناك من لا يبحثون ويقفون حجر عثرة أمام الباحثين الجادين ــ بجهلهم، ومكابرتهم ، وغرورهم ، وتلميحهم بإما فيها أو نخفيها ،بالتعقيد تارة، وبالسب والقذف والطعن تارة أخرى ؛ فأعاذنا الله منهم ومن أعمالهم.

بيد أن قليلين من الناشرين الذين لديهم حِس فنى فطرى ، وتذوق أدبى رفيع ،تنتفى معهم التعقيدات الآنفة الذكر، حرصا على التراث العربى والإسلامى وحِفظا له من الضياع.

علما بأننا نعيش ثورة تكنولوجية هائلة ، بظهور " الإنترنت" ،المؤدى للعولمة واعتبار العالم قرية صغرى مع توافر الطابعات مما يكسر الجمود المذكور، ويؤدى إلى رواج العمل البحثى وتوزيعه عالميا ، من خلال ديار الباحثين ومنازلهم ــ بشرط توافر الأمانة العلمية، وجِدية البحث ،وأصالته وصحة المعلومات، على ألّا يقل الباحث عن إحدى درجات الدراسات العليا الجامعية الأعلى



مـــن المرحلـــة الأولـــى ؛ لـــيكون مـــدركا لقواعـــد البحث وطبيعته.

وفـــى رأيـــى حتـــمية ظهـــور هـــذه المشـــاركات، والابتكـــارات ، والأنشـــطة البحثيـــة بســـالف الـــذكر فالطشـــاش أفضـل مـــن العمـــى ، وســـلق البـــيض يحـــمـــيه مـــن فســـاده ، والتصـــبر بالجـــميز لحـــين الإتيـــان بالـــتـــين؛ لـــكون هنـــاك مـــن ســـيتابع فيمـــا بعـد مـن البـاحثين ويرتقـى بالجيـد إلـــى الأجـــود ، والعـــافية درجـــات ، والـــدرَج مراقـــى ، ولا يصـــح العـــويل علـــى اللـــبن المســـكوب، والنـــدم علـــى انســـكابه ونحـــن لـــم نوفر لـه وسـائل حمايته من الإنسـكاب.

فقـــد استـــلزمت منـــى هـــذه المخطوطـــة كســـابقتها فـــى الجـــزء الأول جهـــد جهـــيد لاســـتخلاص التـــراجم منهـــا بعدســـات مجهريـــة وتقريـــب وإبعـــاد علـــى شاشـــة الحاســـوب ، والتـــدقيق فـــى ســـطور التـــراجم ؛ لإفـــراز الغـــث مـــن الثمـــين ، والرضـــى مـــن الـــردى ، ومـــن ثـــم إخضـــاعها للتـــاريخ والخـــرائط للوقـــوف علـــى المُـــدُن والبلـــدان، والتمنطـــق بالتكامـــل المعرفـــى، وآداب اللغـــة العـــربية، وفحـــص التـــراجم وتمحيصـــها بـــالعودة إلـــى المصـــادر والمراجـــع المُعينـــة والبحـــث فـــى "

الإنترنـــت" للتحقــق مــن المعلومـــات ؛ لأن المخطوطـــات تعتبـــر مصـــدرا مـــن مصـــادر التـــاريخ، ثـــم يأتـــى إعـــمال الـــربط والتحليـــل والاستنتاج والصياغة العقلانـية.

وقـد ذكـرت نبـذة فـى الجـزء الأول عـن إقلـيم إدفــو مسـقط رأس مؤرخنــا الكمــال ، ومــن أراد التحـــديث فعليـــه مطالعـــة " الإنترنـــت" تحـــت المُسمى المذكور والبحث عنه.

والشـــىء بالشـــىء يُـــذكرُ ،وفـــى الخـــتام عـــلى مُدعـــى العلـم والحديــث الكـف عـن سـب العـالم الجليـل والمـــؤرخ القـــدير" الإدفـــوى" وقذفـــه بســبب مــا تعــرض لــه فــى كتابــه " الإمتــاع فــى أحكـــام الســـماع" الباحـــث فـــى ضـــروب الغنـــاء بجـــوازه وتحريمـــه وآلات العـــزف؛ لأن مؤرخنـــا أوضـح الغنـــاء المشـــروع وجـــواز الاســتماع إليـــه مثـل التواشـيح الدينيـة والمـدائح النبويـة والغنـاء الـــدينى والتســـابيح الدينيـــة والابتهـــالات التـــى تُغـــذى الوجـــدان الإســـلامى بالحـــب الإلاهـــى، والتأمـل والتفكـر فـى الوجـود وحـب الرسـول وآل بيتـــه والصـــالحين وأيضـــا آلات العـــزف ولـــه استناداته الفقهية فى ذلك.



وذكر المُحرّم منه الباث للوله والغرام والمثير للغرائز والحب والعشق المحظور ، وعلى القاذف ألّا يتلوث بالسب مخالفا لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها إذكروا محاسن موتاكم فإنهم أفضوا إلى ما قدموا إليه.

فقد قدّم" الإدفوى" كل الخير فى حياته من مؤلفات تاريخية خدمت التسجيل التاريخى وحفظت التراث الإسلامى وغيره منذ القرن السابع الهجرى، وأنه من العلماء العاملين بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن أحفاده وعموما من المسلمين.

فلا يجب التعرض له بقريب أو بعيد واستخدام النقد الموضوعى بعيدا عن الألفاظ النابية السوقية فلحوم العلماء مسمومة، فهو مؤرخ وعالم فاضل – رضى الله عنه- وعيب كبير توجيه الإهانات للعلماء – ومن تعرض له فقد وقع فى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه ،وبذا لا يكون من المحدّثين.

والله من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل

تم بحمد الله الذى بفضله تتم الصالحات

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٩٧/٢٦٥٠

الترقيم الدولى

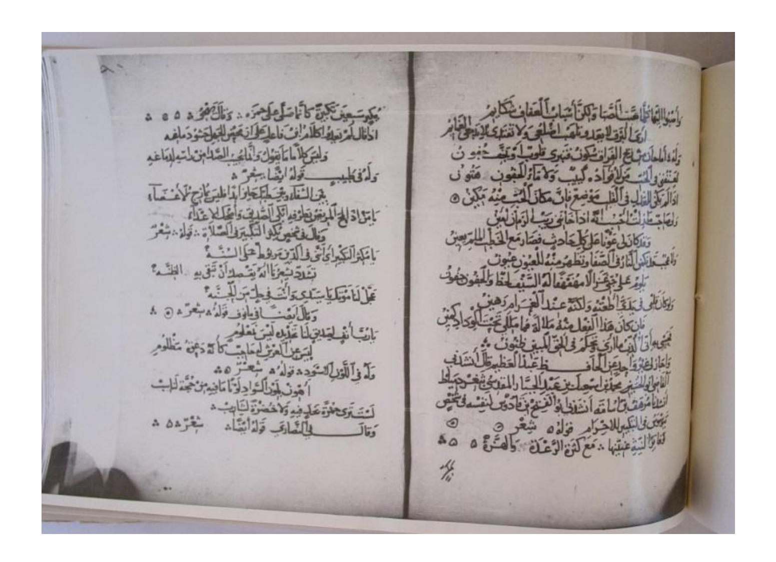
I.S.B.N 977-280-110-8

التوثيق

صور المخطوطة



تابع- التوثيق



صورة لورقة من المخطوطة



صورة لورقة من المخطوطة





صورة لورقة من المخطوطة





صورة لورقة من المخطوطة

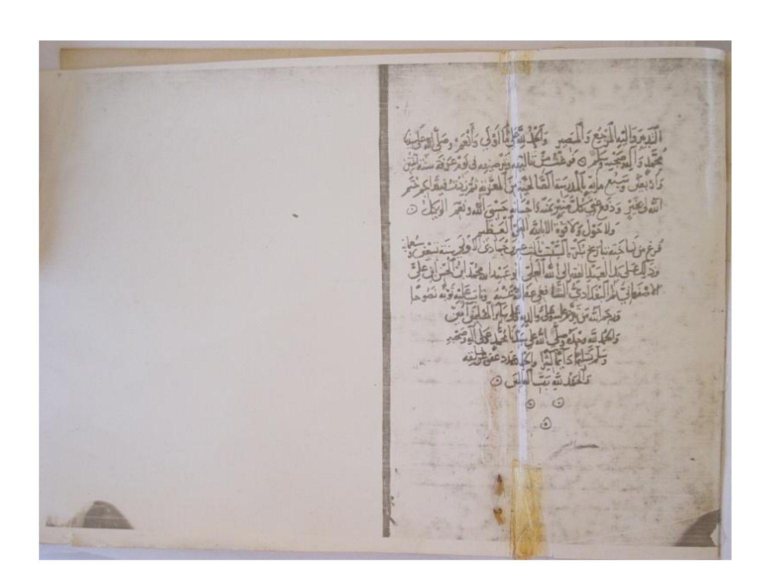




صورة للقبل الأخيرة







الذين وإليه المرجع والمصير والحمد لله على ما أولى وأنعم وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

والحمد لله رب العالمين

صورة للورقة الأخيرة

ويوجد الجزء الأول مطبوع لدى المحقق وأيضا الجزء الثانى لمن يطلبهما مطبوعين والله الموفق&



المراجـــــع

(أ)

الأعلام.خير الدين الزركلى. بيروت: مجلدات، دار العلم للملايين١٩٩٢م

- إدفو.. حضارة لها تاريخ: د.فتحى فوزى، القاهرة: الجمعية المصرية لرعاية المواهب،١٩٩٣م

(ب)

- البدايــة والنهايــة. إبــن كثيــر:دار إبــن رجب: مصــر

(ت)

- تاريخ الإسلام.د. سليم حسن، القاهرة ١٩٦٤م



- تاريخ آداب اللغة العربية.جورجى زيدان، بيروت: مجلدات دار الحياة ١٩٨٣م

(ش)

- شذرات الذهب. أبو الفلاح الحنبلى.بيروت : دار الفكر مجلدات١٩٨٨م

(ك)

- الكامل فى التاريخ.إبن الإثير.بيروت: مجلدات دار الكتب العلمية ١٩٨٧م.

(م)

- معجم المؤلفين . عمر كحالة. بيروت: مؤسسة الرسالة
- معجم البلدان. ياقوت الحموى: بيروت





الفهرس












شبكة
الألوكة
www.alukah.net


الجديد
و
الحصري
NEW & EXCLUSIVE


الجديد
و
الحصري
NEW & EXCLUSIVE


شبكة
الألوكة
www.alukah.net


الجديد
و
الطريف
NEW & EXCLUSIVE






الجديد
و
NEW & EXCLUSIVE


الجديد
و
الحصري
NEW & EXCLUSIVE